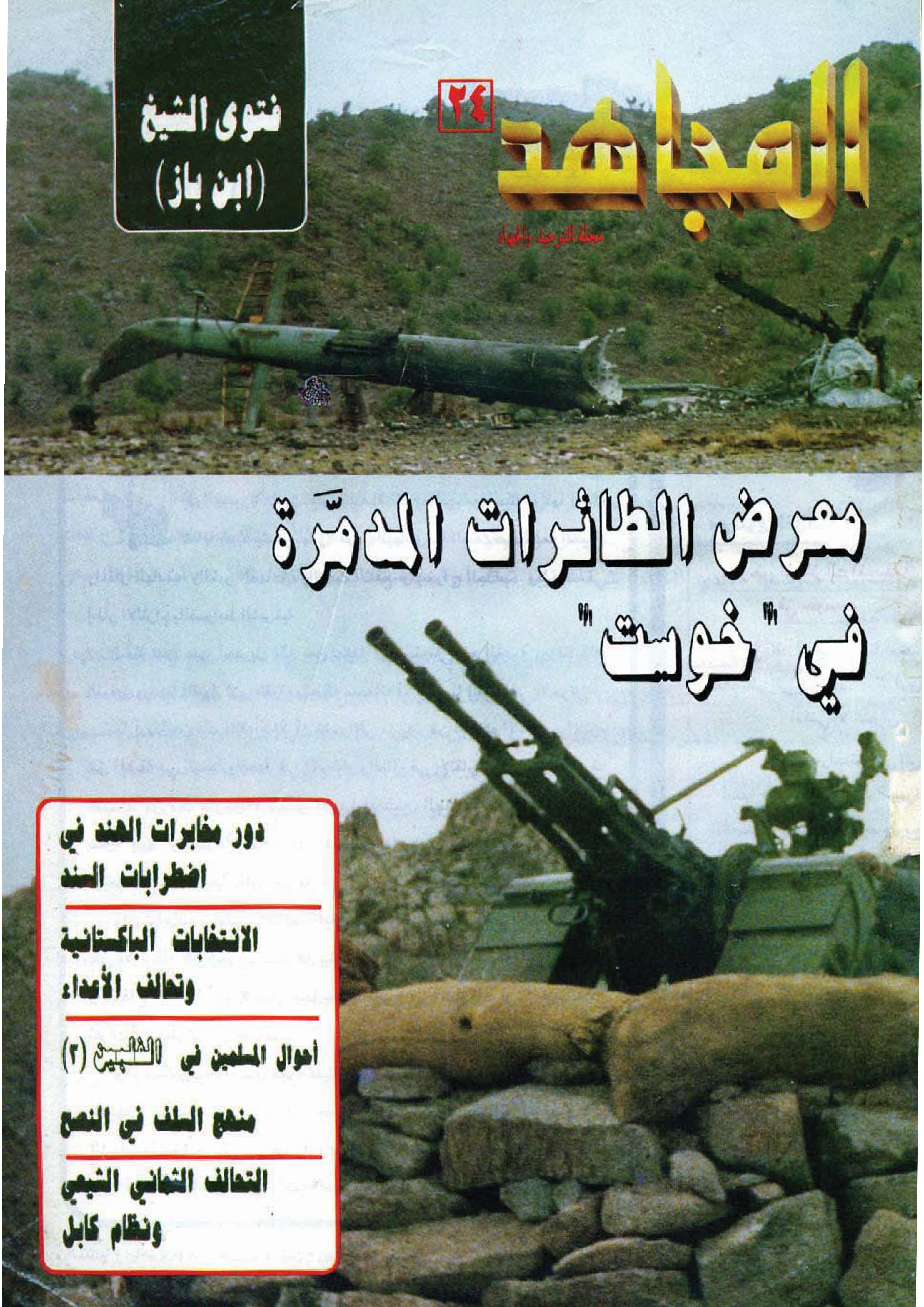


المجاهد

٢٤

مجلة التوحيد والجهاد

فتوى الشيخ

(ابن باز)

معرض الطائرات المدمَّرة في "خوست"

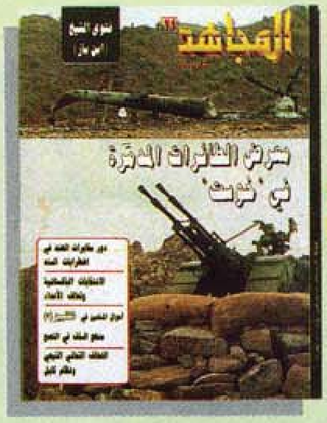
دور مخابرات الهند في اضطرابات السند

الانتخابات الباكستانية وتحالف الأعداء

أحوال المسلمين في الفلبين (٣)

منهج السلف في النصح

التحالف الثماني الشيعي ونظام كابل



AL-MUJAHID
المجاهد

السنة الثانية – العدد ٢٤ – ربيع ثان ١٤١١ هـ
Volume II- Issue No.24 November I990

رسالة من المجاهد

في ختام الحولين..

إنها مسيرة عامين. يتوجها هذا العدد الذي بين يديك، وإنها لرحلة شاقة قد لا يشعر بها إلا من يعانيها، رحلة البحث عن الكلمة الطيبة، والمقال الهادف، والخبر الصادق، والبحث النافع، والإخراج الجذاب.. وكل ذلك في إطار الالتزام بالضوابط الشرعية.

لسنا نمن على أحد بل الله يمن علينا أن سخرنا لهذه الخدمة ورزقنا ذلك التوفيق ووهبنا القبول لدى القراء ونسأله سبحانه ألا يحرمنا القبول في الآخرة.

ما أردنا من ذلك التقديم إلا أن نشير إلى ما يعترض الإعلام الإسلامي الملتزم من المشقة في البحث والجهد في الاختيار والعناء في الإتقان وعسى أن يكون قد كتب لنا من ذلك مارجوناه لإحدى قضايا المسلمين الجهادية في العصر الحديث دعوةً إليها وتوضيحاً للملابسات المحيطة بها وإعداداً للمشارك فيها وربطاً للمتعاطف معها وكسباً للقلوب حولها.

وإن شاء الله ستبقى "المجاهد" رفيقة دربك، وسنبدأ معك عامنا الثالث فاحرص على ألا تبخل على إخوانك بنشرها بينهم، ولا تبخل على نفسك بقراءتها وتدبرها والانتفاع بما فيها، كما لاتبخل علينا بما تستطيعه من مشاركات أو ما تلاحظه من ثغرات أو يخطر لك من اقتراحات.

وكم سنكون سعداء حين تجود علينا أقلام العلماء، وقرائح المفكرين، وملاحظات النابهين، وعندئذ تكون "المجاهد" منبراً لإيصال صوت علمائنا الأفاضل إلى الشباب المتعطشين إلى التوجيه والتوعية، وحينها تكون "المجاهد" قد حققت هدفاً كبيراً من أهدافها بأن تُقوي أواصر الصلة مع علماء الأمة ودعاتها ■

١٠

موضوع الغلاف :

معرض الطائرات المحطمة في خوست

["لقد أصبت".. "أنا آسف سأضطر إلى الصعود" .. "لا أرى أمامي إلا النيران"..]

هذه العبارات تترامى إلى أسماع المجاهدين – عبر أجهزة التنصت – عندما تتوالى صواريخ المجاهدين في سماء خوست لتحول ممر المطار إلى شريط من النيران.. ويسفر الرمي غالباً عن إصابة طائرة حيث يُرى لهب كبير على الممر.

وقد استطاع مراسل "المجاهد" أن يُحصي أكثر من ثلاثين طائرة محطمة على شريط المطار وفي الحقول المجاورة له...

السعودية ٥ ريالات * الإمارات ٥ دراهم * اليمن ٥ ريالات * قطر ٥ ريالات * تونس ٧٠٠ مليم * المغرب ٨ دراهم * مصر ٥٠ قرشا * البحرين ٥٠٠ فلس * عمان ٥٠٠ بيسه *

مجلة إسلامية شهرية جامعة ، تصدر عن

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

إحدى المنظمات الجهادية في أفغانستان

بسم الله الرحمن الرحيم

« وجاهدوا في الله حق جهاده »

رئيس مجلس الإدارة :

فضيلة الشيخ جميل الرحمن

رئيس التحرير

الوليد بن محمد

المكتب الرئيسي :

بشاور – باكستان

Al-Mujahid Magazine

P.O.Box - 1443

University Town

Peshawar PAKISTAN

الهواتف :

الإدارة : ٤٥٥١٧ (٥٢١)

الاشتراكات :

(٢٥) دولاراً لدول أوروبا وأمريكا وأستراليا .

(٢٠) دولاراً (٧٥) ريالاً سعودياً أو ما يعادلهما لبقية دول العالم .

ترسل بواسطة شيك بنكي باسم

مجلة المجاهد

Al - Mujahid Magazine

FCA - 50215 / 72

التبرعات :

يحرّر الشيك باسم :

الشيخ جميل الرحمن

Sheikh Jamilu - Rahman

FCA - 55

ويرسل على عنوان المجلة في رسالة مسجلة .

الجهاد ماض

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده :

ربما كان العاملون في السياسة والصحافة أقرب الناس إلى دائرة الضوء التي تكشف لهم المتناقضات، ولكنهم يدفعون ثمن هذا القرب وذلك الكشف قلقاً وتيهاً يجعل الحليم حيرانا. والعجيب في زماننا هذا أن الصراعات والسياسات أضحت حديث الشعوب وسمر المجالس، ولم تعد حكراً لطائفة من المثقفين أو لفريق من هواة السياسة، وثمرة هذا الاتساع الأفقي هي انتشار ظاهرة القلق والتيه حتى لدى من كانوا يعيشون في دائرة لقمة العيش، أو بين ركام الكتب التي يسعى لالتهامها أملاً في الحصول على (الشهادة الكبيرة) التي يزين بها جدار غرفته..

إن الذين تشغلهم ظواهر الأحداث ليعيشون في توتر حاد واضطراب شديد حين يرون خريطة العالم تتغير في لمح البصر، وحين يسمعون أن صديق الأمس يغدو اليوم عدواً، وعدو الأمس يصبح اليوم صديقاً، وتكاد العقول تفقد صوابها وهي تعيش في وهم الغازات السامة وتخيل القنابل الذرية ورؤية الموازين المنقلبة بسرعة كبيرة حيث يغدو المحسن بالأمس منتظراً للإحسان اليوم!!

ولقد عشنا في بيشاور زمناً كنا نظن فيه كل عام يمر علينا أنه العام الأخير وتنتهي قضية أفغانستان بالصورة التي نحلم بها، وكلما جدّت أحداث توقعنا أنها ستسرّع في الحلّ ولو لغير صالح المجاهدين، ومع كل التوجس والتحسب والانتظار لا جديد تحت الشمس، الجديد فقط مزيد من اللقاءات والتصريحات والندوات والتهديدات والاتهامات والاتفاقيات.. والصحفيون يتنازعون في السبق إلى توقع المستقبل المغيّب وتكاد تصدق كلاً منهم مع أنهم متناقضون في التحليل.

تُعرض قضية ظاهر شاه فيرفضه البعض بشدة ولا يمانع آخرون في مفاوضته وإمكانية عودته إلى البلاد، تبسط أمريكا يدها ثم تقبضها حسب خريطة المصالح ودرجة التجاوب مع الترويض، ويقدم مشروع توطين المهاجرين ولا يلقى التجاوب المتوقع، وما يزال المستقبل غيباً لا يعلمه إلا الله، وإن حاول المحللون أن يربطوا بين الأحداث ويستقرئوا المواقف ليستنتجوا ما يظنون أنه لابد واقع.

تنصرف بعض الهيئات الإغاثية الغربية لما تعرضت له من إيذاء، وتجمد هيئات أخرى مشاريعها لما أصابها من الاعتداء على المشاريع والأفراد، وتتوجس الهيئات الباقية من الخطر المتوقع وتطالب الحكومة الباكستانية بتشديد التحفظات الأمنية لتتمكن من الاستمرار.

وأخيراً تجد الهيئات الإغاثية الإسلامية نفسها على أبواب الإفلاس وإقفال المشاريع والانصراف من الساحة وتخفيف المصاريف احتياطاً لما قد يأتي به

إلى يوم القيامة

الزمن من قبض الأيدي عن التبرع تأثراً بأحداث الخليج أو فقداً للثقة بمسيرة الجهاد أو بسبب فتور في الإعلام عن الجهاد وبروز لقضايا أخرى تغطي على قضية الجهاد والمجاهدين.. أيا كانت الأسباب فإن الهيئات الإغاثية الإسلامية اليوم بدأت سياسة جديدة من التقشف والاقتصاد في المشاريع أملاً في استمرار المشاريع ودوام الدعم.

ولئن كنا سننظر بالمنظار المادي ونعالج الأمور بتسرع وارتجال فقد كان ينبغي لنا أن نفقد الأمل منذ زمن طويل ونحزم حقائبنا للرحيل بحثاً عن أرض أخرى نمارس فيها دورنا في إحياء جذوة الجهاد وروح الاستشهاد يحدونا الأمل الكبير بعيداً عن المحبطات والمثبطات والعوائق..

ولكننا من منطلق الواجب ومن باعث الإيمان والتوكل والأمل بالله عز وجل نحاول دوماً أن ننفض غبار الواقع الأليم ودخن النفوس الضعيفة لنبقى متعلقين بحبل الرجاء بالله محاولين أن نصلح ما استطعنا وأن نمدد في عمر الجهاد بما أوتينا من قوة وقد وُعدنا بأن الجهاد باق إلى يوم القيامة، ولا نحب لراية رفعت في أفغانستان أن تنكس، ولا نقبل لجهاد بدأ خالصاً لله أن يُشاب بالدخن والهوى وسنبقى عوناً لإخواننا على أنفسهم وعلى الشيطان وعلى أعدائهم إلى أن تقام دولة الإسلام وترتفع راية القرآن.

وما زال المشوار طويلاً طالما في العمر بقية، إذا كان وزير شؤون المهاجرين بحكومة كابل الشيوعية يصرح بأن حكومته تستطيع -بمساعدة الأمم المتحدة- إعادة توطين مليون مهاجر سنوياً، علما بأن عدد المهاجرين خمسة ملايين موزعين في باكستان وإيران، بينما يرى أحد خبراء الأمم المتحدة (أن إعادة توطين الأفغان في أماكنهم التي كانوا بها عام ١٩٧٨م ستستغرق عشرين عاماً.) وأشار إلى خطر كبير وهو وجود ملايين الألغام. فإذا كان التوقع البشري لعودة المهاجرين فقط يتراوح ما بين خمس سنوات إلى عشرين سنة فلماذا تتهاوى أحلامنا بسرعة وتتساقط آمالنا على عجل ونولي وجوهنا دون صبر ونقبض أيدينا دون اكتراث، ورحلة الجهاد أطول بكثير من مجرد عودة المهاجرين.

المسيرة طويلة في أفغانستان، فإن لم تكن فيها ففي غيرها، وحين نقول «هاؤم اقرؤوا كتابيه» نستبشر بما في كتابنا من صفحات جهادية كسبنا أجرها وإن لم نقطف ثمرتها مع حرصنا الشديد على أن نحظى بالحسنيين.

لا ننتظر من الجهود إلا ما يقدمه شباب الإسلام المستمر بالتوافد لأداء فريضة الجهاد، ولا نتوقع من الأموال إلا ما تجود به أنفس المحسنين والمحبين، فهل نهجر الساحة ونودع الجهاد ونقبض أيدينا أم نتابع المسيرة؟.. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون □

معرض الطائرات المدمَّرة في "خوست"

موضوع الغلاف

أهمية تورغر الاستراتيجية

بعد فتح جبل تورغر تغير الوضع العسكري في خوست وانقلبت الموازين كثيراً لصالح المجاهدين فقد كان جبل تورغر مصدر قلق كبير للمجاهدين حيث كان الشيوعيون على قمة الجبل والمجاهدون أسفله، ولكن بعد السيطرة عليه انكشفت المدينة أمامهم وأصبحت على مرمى المجاهدين واستطاعوا التقدم بأسلحتهم الثقيلة واتخذوا من تورغر ساتراً لهم.

وتورغر عبارة جبلين (تورغر الصغير وارتفاعه ١١١٥ متراً تقريباً ثم تورغر الكبير وهو خلف تورغر الصغير ويبلغ ارتفاعه حوالي ١٤٣٠ متراً) وقام المجاهدون بنصب أسلحتهم الثقيلة في الجبلين وبدأوا بقصف المدينة من قمة الجبل بالصواريخ والأسلحة الثقيلة، وبعد أن فتح المجاهدون جبل تورغر الذي يقول فيه الشيوعيون: "خوست هي تورغر" بدأوا يحفرون الخنادق الحصينة داخل الجبل للاحتماء من قصف الطائرات. ثم نزل المجاهدون بعد ذلك إلى وادي خوست واتخذوا مواقع قريبة جداً من المدينة وأصبحوا في مواجهة مراكز الشيوعيين التي لا تبعد عنهم سوى مئات الأمتار.

تشديد الحصار على المطار

كان مطار خوست محاصراً من فترة طويلة ولكن كانت عملية الحصار غير مُحكمة حيث كانت هناك ثغرات يستغلها الشيوعيون لأسباب مختلفة أهمها :أن المجاهدين لم يكن عندهم طريقة علمية منظمة لمحاصرة المطار فكانوا يقذفون عدداً كبيراً من الصواريخ حتى يتم إسقاط الطائرة أثناء هبوطها على مدرج المطار. وكذلك نفاد الذخائر من المجاهدين. وأيضاً التزام المجاهدين برماية عدد معين من الصواريخ يومياً بغض النظر عن حال المعارك فتستغل



إحدى الدبابات (الصالحة) لدى المجاهدين أثناء عودتها بعد أن شاركت في معارك خوست



تعتبر خوست ثاني أهم مدينة في ولاية بكتيا بعد عاصمتها جرديز ولهذا يحاصرها المجاهدون منذ فترة طويلة وقد شددوا عليها الخناق أخيراً خاصة بعد فتح جبل تورغر، واقترب المجاهدون من المطار..

حول آخر تطورات الوضع العسكري في مدينة خوست كتب مراسلنا د. أبومحمد :

المجاهدون وإعادة التخطيط

بالاستفادة من خبرات الإخوة الأنصار بدأت عملية تنظيم حصار المطار الجديد حيث قام المجاهدون بتقسيم مدرج المطار إلى قطاعات متلاصقة بحيث يكون كل قطاع عرضة للقصف الصاروخي، وذلك بعد أن تمت عملية قياس المسافة من المطار إلى مواقع منصات الصواريخ بطريقة علمية حسب القواعد العسكرية، كما اتخذت مواقع عالية تبدأ بكشف المطار ورصد الحركة فيه، وأشرف على قيادة عملية الترصد وإصدار أوامر القصف ذوو الخبرة والكفاءات.

كما وضع المجاهدون مجموعة للتنصت بلغات الفارسي ، البشتو، الأردو، والإنجليزية حيث لوحظ أن القوات الشيوعية هذه الثغرة ويكثفون من عمليات الإنزال.

الطيارين يستعملون لغات مختلفة في اتصالاتهم بالمطار وذلك للتمويه.

كما تم توحيد الموجة اللاسلكية العامة بين المجاهدين الأفغان وإخوانهم العرب في الترصد والتنصت ومواقع الصواريخ مما قلل من وقت إنهاء عملية اسقاط الطائرة.

ويقوم المجاهدون بعملية الترصد ومراقبة المطار لمدة ٢٤ ساعة متواصلة وذلك عن طريق أعلى قمة في أحد الجبال المتقدمة بحيث يكونون على اتصال فوري بقواعد الصواريخ عند هبوط أية طائرة أو حدوث أي تطورات على أرض المطار أو الطرق القريبة منه.

سيناريو اسقاط الطائرات

مدينة خوست ليلاً يلفها الظلام الحالك اللهم إلا أضواء بعض السيارات التي تأتي وتذهب في الطرق البعيدة.

ونظراً لطبيعة الأرض التي أنشئ عليها مدرج المطار من حيث أنها رملية صفراء فهي تظهر ليلاً كشريط أصفر ولا سيما في الليالي القمرية، وعادة تقصف الطائرات مواقع المجاهدين ليلاً ونهاراً ولكن القصف يشتد مع بدء الليل ويصل القصف ذروته مع محاولة انزال الطائرات حيث تأتي عادة ثلاث طائرات حربية تقوم بقصف مواقع المجاهدين وذلك للحط من معنويات المجاهدين وإرباكهم ولعمل تغطية وحماية جوية للطائرة المراد هبوطها. ولكن ما رأيته بنفسي: أنه حينما يبدأ القصف من العدو يعلم المجاهدون أن طائرة سوف تهبط فيبدأون بالاستعداد، وعند قرب نزول الطائرة نجد ضوءاً أحمر متقطعاً يبدأ في الظهور ولا يختفي إلا بعد انتهاء محاولة الإنزال وحينئذ يأخذ

معرض الطائرات المدمَّرة في "خوست"

موضوع الغلاف

المجاهدون أقصى استعداداتهم ثم يزداد صوت الطائرة اقتراباً ويواصل فريق التنصت عمله وعند قرب نزول الطائرة يستعد الجميع ويزداد الصوت اقتراباً وفجأة نرى جميع أنوار المطار تضيء مرة واحدة. فعندما يضيء ممر المطار بالكامل تتضح الرؤية ويزداد حافز المجاهدين إلى قصف الطائرة -حيث ينتظر الجميع الصيد الثمين- فما هي إلا لحظات حتى يملأ الغبار أرض مدرج المطار وتبدأ الطائرة في الهبوط بأقصى سرعة. يعطي فريق التنصت إشاراته لفريق الترصد الذي يصدر أوامره الفورية لفريق الصواريخ بالرمي السريع المتتالي (ارم بسم الله والله أكبر) فتبدأ فرق الصواريخ عملها.

سماء خوست تتزين بالصواريخ !!

وتتوالى الصواريخ في سماء خوست ويتحول شريط المطار إلى شريط من النيران وما هي إلا دقائق حتى يسمع فريق التنصت هذه العبارات : " لقد أصبت" .. "أنا أسف سأضطر إلى الصعود" .. "لا أرى أمامي إلا النيران" . ويسفر الرمي غالباً عن إصابة الطائرة حيث نجد لهيباً كبيراً قد ظهر على شريط المطار، وعندما يأتي صباح اليوم التالي نجد الطائرة مدمرة وأجزاء منها متناثرة على أرض المطار.

ثلاث محاولات للإنزال كل ليلة

وحتى تنتهي هذه الملحمة يكون قد مضى من الوقت ساعة ونصف أو ساعتان حيث أن الطائرة تظل ساعة على الأقل وهي تحوم في السماء للتمويه والتغطية وإرهاق المجاهدين في محاولة لزرع اليأس في نفوسهم، ولكن المجاهدين اعتادوا على هذا.

وبعد أن تنتهي المحاولة الأولى التي تبدأ عادة في أول الليل وتنتهي في التاسعة تقريباً إما بإسقاط الطائرة أو عودتها فاشلة إلى كابل تبدأ فترة من الهدوء وتنطفيء أنوار المطار ويخيم السكون على خوست ويستغل المجاهدون هذه الفترة في تنظيف قواعد صواريخهم وتجهيز دفعات أخرى من الصواريخ.

وكنا نرى الجميع يعملون بجد ونشاط ولا يعرفون للنوم معنى وعند الساعة الحادية عشرة ليلاً تقريباً تبدأ المحاولة الثانية للإنزال وتشتعل السماء بالصواريخ ويكون مصير الطائرة إما التدمير أو الإقلاع الفوري لشدة القصف الصاروخي على المدرج.

المحاولة الثالثة للإنزال

يزداد الشيوعيون غيظاً وتلتهب نفوسهم حيث لا يصل الإمداد لمدينة



دخان انفجارات صواريخ صقر التي يطلقها المجاهدون على مراكز الشيوعيين في خوست

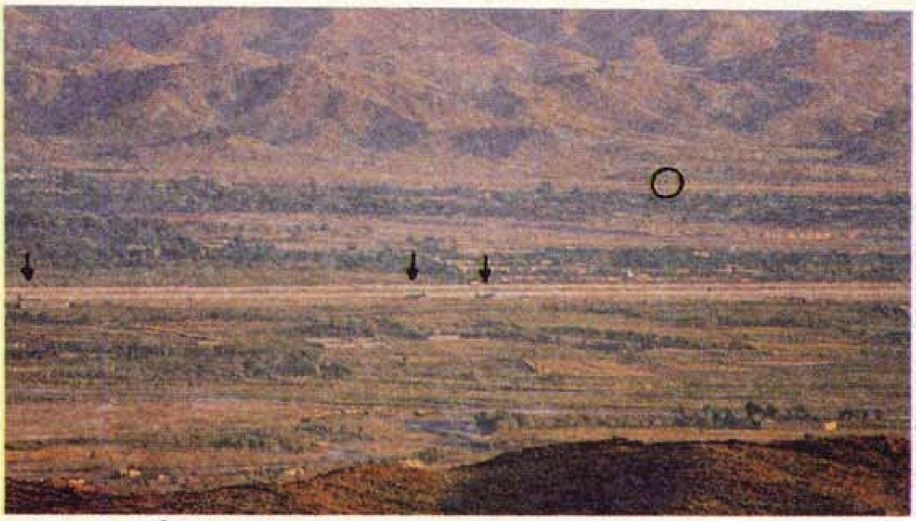
خوست إلا عن طريق الجو، والشيوعيون يعرفون أنه إذا استمر الحال هكذا فستسقط المدينة لا محالة، ولذلك يحاول الشيوعيون محاولة ثالثة وعادة ما تمنى بالفشل الذريع بفضل الله.

معرض الطائرات المدمرة

عندما تتضح الرؤية نهاراً تستطيع أن ترى بوضوح نتيجة اشتباك الليلة السابقة حيث يمكن عد وحصر الطائرات المدمرة على يمين ويسار شريط المطار، وهنا لا يستطيع المرء أن يصف مدى شعوره بالفرح وهو يرى طائرة محطمة وأخرى مقلوبة، وثالثة تناثرت أشلاؤها فهنا جناح وهناك ذيل، ورابعة ساقطة في الحقول المحيطة بالمطار...الخ، وقد قام "مراسل المجاهد" بإحصاء ٣٠ طائرة على شريط المطار فقط بخلاف المتناثرة في الحقول وأطراف المدينة.

الحصار الناجح للمطار وعملية دير ملك

في غضون هذا الحصار الناجح بفضل الله، قام المجاهدون بعملية ناجحة على منطقة "دير ملك" التي تعتبر مدخل



الأسهم تشير إلى الطائرات المحطمة على ممر مطار خوست بينما تشير الدائرة إلى مكان المطار الجديد

مدينة خوست من الناحية الجنوبية الغربية.

ولقد أثر حصار المطار على قلة الذخائر لدى القوات المتهالكة الباقية في المدينة، وقد بدأت قوات نظام كابل في منطقة دير ملك بالرد على مدفعية المجاهدين بالدبابات لمدة لا تزيد عن نصف الساعة ثم انسحبت الدبابات الشيوعية ثم بدأت المدفعية الثقيلة، وفي أقل من ساعة تخافتت أصواتها وولى أصحابها مدبرين وفتح الله على المجاهدين في هذه العملية بعدد من المراكز الشيوعية يقدر بـ ٧ مراكز دفعة واحدة، ولم يصب في هذه العملية أحدٌ بفضل الله.

ورغم قصف الطيران الشديد في هذه الليلة أطلق نظام كابل أيضاً صاروخ سكود وقع على تورغر فهز أرجاء المدينة كلها.

الشيوعيون لا يستطيعون نقل جرحاهم إلى كابل

وعلى إثر هذه العملية اتصل النظام العميل في خوست بقيادتهم في كابل يطلبون نقلاً فورياً للجرحى والمصابين من جراء هذه العملية الناجحة فتم إرسال الطائرات نهاراً ظناً منهم أن المجاهدين في حالة راحة من عملية الليلة الماضية، ولكن الترصد اليقظ -والحمد لله- اكتشف هبوط طائرة نقل الجرحى الذين وضعوا فوق أسرة جراحية على شريط المطار، وما أن هبطت الطائرة حتى بدأ قصف المجاهدين فَلاذ قائد الطائرة بالفرار تاركاً المرضى.

معرض الطائرات المدمَّرة في "خوست"

موضوع الغلاف

٧ طائرات مدَمَّرَة في أقل من أسبوعين

في الفترة التي قضاها مراسلنا في خوست -وهي أسبوعان- تم إسقاط ٧ طائرات بفضل الله ثم بفضل التكتيك المنظم، حتى أصبحت خوست يُطلق عليها بحق "مقبرة الطيران الشيوعي".

ومما يذكر أن محاولات الإنزال كانت دائماً بالليل إلا أن رجال الترصد كانوا كما ذكرنا يرقبون المطار ٢٤ ساعة متواصلة، وذات مرة في التاسعة صباحاً تقريباً وجد رجال الترصد أحد جنود النظام الشيوعي يدخل أرض المطار وشرع في تنظيف الأرض من شظايا صواريخ الاشتباك السابق، وهنا أصدر الترصد أوامره للمجموعة التي يقف الجندي الشيوعي في نطاقها بالضرب، فضربت صاروخاً وقع بالقرب من الجندي فأصابته الشظايا وظل ملقى على الأرض إلى الليل ولا يجرؤ أحدٌ على أخذ جثته.

استسلام الجنود الشيوعين

بعد أن اشتد الحصار على المطار الذي يمثل شريان حياة مدينة خوست حيث قطع المجاهدون كل الطرق البرية بل والطرق السرية الأربعة الموجودة في الممرات الجبلية والتي كان بعض البدو والمنافقين يأتون من خلالها بقوافل الإمدادات العسكرية والغذائية لقاء مبالغ خيالية. بدأت المدينة في العدِّ التنازلي وبدأ جنود النظام المتهاوي في خوست يهربون من مراكزهم ويستسلمون للمجاهدين.

المطار السري الجديد

في أحد الأيام جاء أحد الجنود الهاربين وسلم نفسه للمجاهدين وأخبرهم عن نبأ خطير وهو أن القوات الشيوعية شرعت في وضع اللمسات النهائية لمطار جديد لاستقبال الطائرات واختارت موقعه بحيث يكون بعيداً قدر الاستطاعة عن مرمى صواريخ المجاهدين، وقد أرشد الجندي موقع المطار. وفوجئ المجاهدون بأن العمل يجري في المطار ليلاً ونهاراً كما وجدوا أن المدرج الجديد أطول من القديم وتم رصد عدد ٥ "بلدوزرات" تقوم بتسوية الطريق و٣ سيارات كبيرة تقوم برش الماء على المدرج لتسويته بالإضافة لعدد من السيارات الصغيرة.

وبدأ المجاهدون يجربون رماياتهم على المطار الجديد، فيطلقون صواريخ على الجنود فينبطحون وبعد فترة يركضون بعيداً عن موقع الصاروخ، ثم يعودون لإكمال عملهم بإصرار عجيب.

واجتمع المجاهدون لدراسة الوضع بعد أن تأكدوا من وجود المطار الجديد بعد أن كان مجرد إشاعات. وبدأوا برصد الموقع الجديد وتقدير المسافة التي تبعد عن مرمى أسلحة المجاهدين، وأرسلوا مجموعات استطلاع حول المطار الجديد من المجاهدين البدو حيث أنهم أعرف الناس بالطرق والمسالك والشعاب وأيضاً الألغام وهي الأهم.

مصدر من داخل خوست

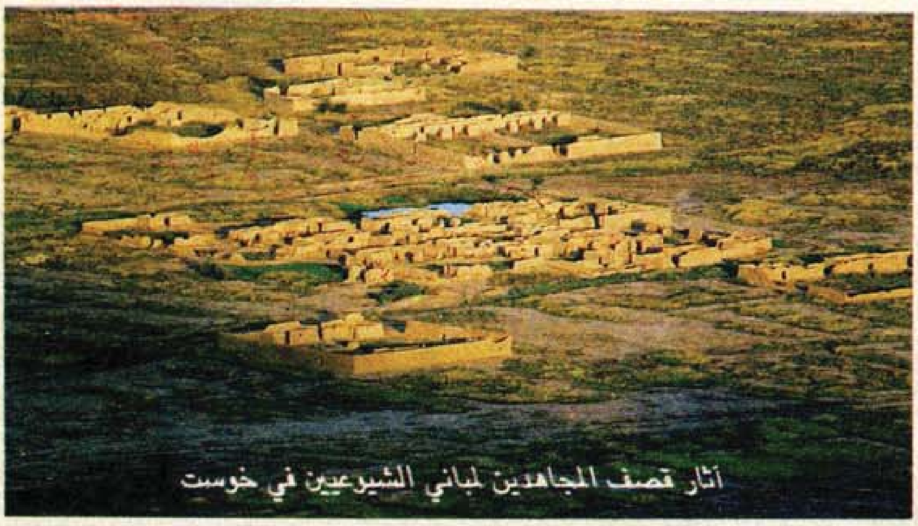
في أحد الأيام وصل رجل من داخل خوست -ادعى المجاهدون أنه على مستوى عال من الدراية- وأخبر المجاهدين أن المعدات التي يتم تجهيز المطار بواسطتها لا تصلح لذلك الأراضي لتكون مدرجاً للمطار بل هي معدات لذلك الطرق البرية وليست طرق المطارات وعلى هذا يكون الاحتمال الوحيد لنزول الطائرات من خلال الطائرات الشراعية الخفيفة وليست طائرات الإمدادات الحربية.

واعتمد المجاهدون على هذا المصدر -الوحيد- ولم يتأكدوا ويتثبتوا من

مصادر أخرى.

وكانت المفاجأة عندما لاحظ الترصد أن الطائرات -لأول مرة في خوست- تقصف الجبال المحيطة بالمطار الجديد قصفاً شديداً ليل نهار فعرفوا أن المقصود هو تمشيط المنطقة المحيطة بالمطار، وأن هذا دليل على قرب افتتاح المطار وأنها خطوة تمهيدية لاستقبال الطائرات، كما عرفوا أيضاً أن الجبال المحيطة بالمطار لا يتواجد عليها شيوعيون.

واشتد القصف في الفترة الأخيرة على مواقع المجاهدين وكان هذا إرهاصاً بحدوث شيء ما، فوجدنا القنابل الانشطارية التي تنفجر وتنقسم في السماء إلى عدد كبير من القنابل فتكون مساحة التدمير واسعة، ووجدنا ما يشبه البراميل تلقى من الطائرات فتحدث صوتاً يشبه صوت الطائرة الهيلوكبتر وهذا النوع شديد التدمير، وكان هناك نوع خبيث من القذائف؛ ذلك النوع يقذف بالباراشوتات حيث ترميه الطائرة ويكون صوتها قد اختفى فيظن المجاهدون أنها لم ترم شيئاً حيث يهبط الباراشوت ببطء شديد فيخرجون من الخنادق فيفاجؤون به، ولكن -الحمد لله- عرف المجاهدون هذا الأمر.



آثار قصف المجاهدين لمباني الشيوعيين في خوست

ومازالت الطائرات تأتي بالليل لقصف مواقع المجاهدين، فالشيوعيون يرمون قنابل مضيئة من مواقعهم بواسطة الأسلحة الثقيلة فتظل لمدة دقيقتين تضيء مواقع المجاهدين وتكشفها في نفس الوقت تقوم الطائرات بالقصف، وهكذا خوست دائماً ملتهبة.

وقد ازدادت في الأيام الأخيرة حدة الاشتباكات وكثرة محاولات الإنزال وبعد أن أطلق المجاهدون عدة صواريخ استطاع الطيار أن يحدد مكان أحد قواعد صواريخ المجاهدين فألقى بقذائفه على الفور فامتلأ الخندق بالتراب والدخان، وبعد أن هدأ الجو خرجنا ولم يصب أحد والحمد لله، ووجدنا أن الصاروخ يبعد مترين عن موقع راجمة الصواريخ.

وفي وسط هذا الجو المتأجج فوجئ الترصد بالطائرات تقصف المناطق المحيطة بالمطار الجديد ، وبعد قليل أضيئت أنوار المطار الجديد لأول مرة، والطائرات تنزل على مدرج المطار الجديد.

ولم يكن أمام المجاهدين إلا استعمال صواريخ "ستينجر" وبالفعل وقعت إحدى الطائرات بصاروخ ستينجر.

وتوجه المجاهدون -كما بلغنا- إلى الجبال المحيطة بالمطار الجديد ونصبوا أسلحتهم الثقيلة وقواعد الصواريخ وهم الآن أقرب إلى المطار الجديد من القديم مما يبشر بالخير.

وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ■

شخصيات
تحت
المجهر

جمال الدين الإيراني أو جمال الدين الأفغاني

١٢٥٤ هـ - ١٣١٤ هـ

إعداد : د. يسري حماد

فلنبدأ هذه الحلقة الحديث عن الرجل الذي ذاع صيته باسم جمال الدين الأفغاني وأول ما يريب الباحث في أمره تعميته لأصله ونسبه فقد زعم أنه أفغاني سني وأثبت البحث الذي كتبه ابن اخته "ميرزا لطفي الله خان" ونشر في برلين ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) أنه إيراني شيعي وفيه أثبت أنه من أسد آباد وهي قرية من همزان من أعمال إيران (هذه بخلاف أسعد آباد في ولاية كنر بأفغانستان) وحقق نسبه وزار أسرته عنايتُ الله خان عم أمان الله خان ملك الأفغان السابق واسم والده (صَفْدَر) يعني مفرق الأعداء وهي عند الشيعة صفة لعلي رضي الله عنه والاسم وقف عليهم واسم خادمه الذي كان يلازمه دائماً أبوتراب وهي كنية علي رضي الله عنه ولا وجود لهذا الاسم في غير إيران وكان تفكير جمال الدين متجهاً دائماً إلى إيران وإلى اتخاذها مركزاً للجامعة الإسلامية التي كان يدعو إليها (من كتاب جمال الدين الأسد آبادي ط بيروت ١٠٤:٢ ص ٣٠ بتاريخ ٢٢ شوال ١٣٠١هـ) وثقافة جمال الدين هي أيضاً الدراسة الشيعية التقليدية من دراسة الفلسفة والتوسع في دراسة المنطق وعلم الكلام إلى جانب الفقه وعلم الأصول، وقد تلقى العلم على يد أبيه حتى العاشرة ثم تتلمذ عام ١٢٦٤هـ على مشايخ بلده ثم على مشايخ العراق عام ١٢٦٦هـ وكل ذلك في المذهب الشيعي الجعفري ثم درس الفلسفة في الهند ١٢٧٠هـ.

ومما يريب الباحث في جمال الدين وأهدافه أن أكثر نشاطه كان سرياً وهو أول من أدخل الجمعيات السرية في مصر في العصر الحديث وأسس حزباً سرياً هو "الحزب الوطني الحر" وبعد عام واحد من تأسيسه كان عدد أعضائه ٢٠١٨. عضواً وأصبح له رصيد ضخم في المصارف (جمال الدين الأسد آبادي خاطرات جمال الدين المخزومي باشا ٤٤).

كما أنشأ جمال الدين جمعية (مصر الفتاة) السرية -على غرار جمعية "تركيا الفتاة" التي أضاعت الخلافة في تركيا- وأنشأ صحيفة تنطق باسمها هي صحيفة "مصر الفتاة" ولم يكن فيها مصري واحد كما ذكر محمد عبده في كتاب (أسباب الحوادث العرابية) وكان أغلب أعضائها من شبان اليهود (تاريخ الأستاذ الإمام ١:٧٥) وأنشأ خلال إقامته في الهند جمعية (العروة الوثقى) السرية والتي امتد نشاطها إلى الشام ومصر والسودان وتونس وكان من أعضائها الأمير عبد القادر الجزائري ومحمد أحمد المهدي السوداني وكانت صحيفة (العروة الوثقى) التي أنشأها جمال الدين مع تلميذه محمد عبده في باريس هي الصحيفة الناطقة باسم الجمعية.

كما أنشأ محفلاً ماسونياً تابعاً للشرق الفرنسي بمساعدة رياض باشا رئيس الوزراء، وكذلك أنشأ صحيفة (مصر) وعهد بإدارتها إلى أديب إسحق، وأسس صحيفة (التجارة) بالأسكندرية وعهد بإدارتها إلى أديب إسحق وسليم نقاش -من نصارى الشام- وكان هو نفسه يشترك ببعض مقالات يوقعها باسم مستعار هو (مُظهِر بن وضّاح) ومن الغريب في حياته تنقلاته السريعة والكثيرة بين إيران وبلاد الأفغان والهند والحجاز ومصر وتركيا وفرنسا والنمسا وإنكلترا وروسيا (أقام فيها أربع سنوات) وفي كل بلد يلبس زيها فهو في زي عربي تارة وفي زي علماء الشيعة تارة أخرى، وفي طربوش تركي أو في زي أفغاني، ومن المعلوم أن باغي الخير لا يحتاج إلى التستر والتخفي وإنما يتخفى المريب.

كما كان الأفغاني من الداعين إلى انشاء خلافة عربية لأن الدولة العثمانية على وشك الانحلال والسقوط فيجب أن يكوِّنُوا دولة عربية حليفة لانكلترا (كتب ذلك في كتابه مستقبل الإسلام) مع علمه بضعف العرب وعدم قدرتهم على ذلك، وكان على اتصال بانكلترا عن طريق رجل يُسمى "بلنت" ينزل عليه ضيفاً في انكلترا وكان هذا الرجل كثير التنقل في مضارب الأعراب في مصر وسورية ونجد ولجأ أيضاً جمال الدين إلى سفير انكلترا في الأستانة لكي يساعده على الخروج من تركيا حين غضب عليه السلطان عبد العزيز وشيخ الإسلام حسن فهمي افندي حينما تكلم هناك عن النبوة فقال إنها صنعة وسوى بينها وبين الفلسفة وانتهى الأمر بإجلائه عن الأستانة في زيارته الأولى لها وسفره إلى مصر (تاريخ الأستاذ الإمام ١/٣٠-٣١)، والغريب أنه كان يفاوض الانكليز للوصول إلى اتفاق مع تركيا ضد روسيا ومع المهدي للاعتراف باستقلال السودان، فكل هذه الأضواء التي سُلطت على الرجل والهالات التي نسجت حوله مع

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فالاهتمام بالأفغاني ومحمد عبده يستند إلى عدة اعتبارات: أولها أن الصورة الشائعة تخالف حقيقتهما وهذه الصورة تستمد وجودها من الدعاية الدائبة والتي تسهر عليها قوى ومؤسسات لها نفوذ، والثاني أن جلاء حقيقة الرجلين يتبعه جلاء حقيقة كثير من الأوهام وكشف الستر عن أباطيل كثيرة ترتبط بهما وتستمد قوتها وبريقها الخداع من شهرتيهما، والثالثة أنه منذ بزوغ شمس الرسالة المحمدية حتى يومنا هذا وأعداء الدين الإسلامي وعلى رأسهم اليهود يمكرون بهذا الدين وامضى سلاح عندهم هو استثمار رجال تزيوْا بزي الإسلام فوجب علينا تعرية هؤلاء حتى لا يمدح عدو لله على أنه من أوليائه.

أنه لم يكن له دعوة مستقلة محددة الأطراف بل كان يدعو إلى التحلل والتفلت من الدين.

ومن الملفت للنظر أن خليطاً من اليهود والنصارى كانوا قد اجتمعوا حول الرجل: أمثال سليم نقاش سامي وأديب اسحق من النصارى وطبيبه الخاص يهودي يدعى هارون، وقد شهد مع رجل نصراني اسمه جورجي كونجي احتضاره وحدهما وكذلك كان رجل من إيران يسمى ميرزا باقر يساعده في تحرير "صحيفة العروة الوثقى" وكان هذا الرجل قد تنصر وصار داعياً للنصرانية ثم عاد إلى الإسلام ليُشارك في تحرير الجريدة الداعية إلى الجامعة الإسلامية (تاريخ الأستاذ للإمام ٩٣/١) ومما يذكر أن جمال الدين ما دخل بلداً إلا وحاول الانقلاب على حاكمها! بدأ ذلك مع إسماعيل باشا في مصر ثم مع شاه إيران حتى مع السلطان عبد الحميد رحمه الله (رواد الإصلاح ص ٧٥).

أقوال بعض معاصري جمال الدين:

يقول رشيد رضا إن الأفغاني كان يميل إلى وحدة الوجود التي يشتبه فيها كلام الصوفية بكلام الباطنية وقال إن كلامه في النشوء والترقي يشبه كلام داروين ووصف أبو الهدى الصيادي هذا الرجل في خطابه إلى رشيد رضا ١٨٩٨م فيقول: (إنه مارق من الدين كما مرق السهم من الرمية).

ويقول تلميذه أديب إسحق في ترجمته: إنه أحس بميل للتصوف في بدء حياته فانقطع حيناً يطلب الخلوة لكشف الطريقة وإدراك الحقيقة ثم خرج من خلوته مستقر الرأي على حكم العقل وأصول الفلسفة القياسية.

ووصفه سليم العنجوري حين ترجم له في شرح ديوان (سحْر هاروت) فقال إنه سافر إلى الهند حيث أَخذ عن علماء البراهمة والإسلام وتبحر في لغة السانسكريت أم لغات الشرق وبرز في علم الأديان حتى أفضى به ذلك إلى الإلحاد والقول بقدم العالم وأن الأجرام نشأت من الجراثيم الحيوية المنتشرة في الفضاء وأن القول بوجود محرك أول حكيم وهم نشأ من ترقي الإنسان في تعظيم المعبود.

ولما تصدر الأفغاني للتدريس في الأزهر هاجمه علماؤه وتصدى له الشيخ عُليش وهو عالم مغربي اشتهر بتدينه وشدة غيرته على الإسلام فكان يروغ بعكازه على جمال الدين وتلاميذه في صحن الأزهر حتى انقطع عنه وأصبح يجتمع معهم في بيته أو في قهوة البوستة.

ولابد في النهاية أن نورد بعض الخطابات المتداولة بينه وبين بعض أتباعه حتى يتبين للقارئ أفكار هذا الرجل.

كتب الأفغاني إلى محمد عبده عند مروره ببورسعيد في طريقه إلى لندن: بدأ بدون بسملة أو حمدله: الابتهاج بجميل الصُنع جزاءٌ تفيض به جامعة الكون على النفوس كلما قامت بوظائف الوجود والمحمدة شهادة تبعث ملكوت وحدانية الهيئة على بثها مشخصات الطبيعة في مشهد العالم تخليداً للجزاء وتعظيماً للأجر فلك بجميل صنعك مع "العارف" الجزاء الأوفى -يقصد بالعارف خادمه "أبو تراب"-.

أما خطابات مريديه وأتباعه فاخترنا منها خطاب محمد عبده له في ٥ جمادى الأولى ١٣٠٠هـ: ليتني كنت أعلم ماذا أكتب لك وأنت تعلم ما في نفسي كما تعلم ما في نفسك صنعتنا بيديك وأفضت على موادنا صورها الكمالية وأنشأتنا في أحسن تقويم فبك عرفنا أنفسنا وبك عرفناك وبك عرفنا العالم أجمعين فعلمك بنا كما لا يخفاك علم من طريق الموجب وهو علمك بذاتك وثقتك بقدرتك وإرادتك فعنك صدرنا وإليك إليك المآب (نقلاً عن وثيقة مصورة بخط محمد عبده تصوير ١٣٤-١٣٧) في كتاب مجموعة أسناد ومدارك نشره درباره جمال الدين مشهور به أفغاني) الذي نشرته جامعة طهران تحت رقم ٨٤١.

وعلق رشيد رضا على هذا الكلام بقوله: وهذا الكتاب أغرب كتب محمد عبده بل هو الشاذ فيما وصف به أستاذه السيد مما يشبه كلام صوفية الحقائق والقائلين بوحدة الوجود وفيه من الإغراق والغلو في السيد ما يستغرب صدوره عنه.

وتوفي جمال الدين الأسد آبادي عام ١٣١٤هـ وكانت وفاته بالسرطان بإجماع الأطباء المختصين وسببه السيجار الذي كان يدمن عليه ■

من المراجع

- دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام (مصطفى فوزي)
- الإسلام والحضارة العربية (د. محمد محمد حسين) مؤسسة الرسالة.

بقلم : أحمد موفق زيدان

دور مخابــرات الهــند في اضطرابــات الســند

اندلعت في الشهرين الماضيين أعمال عنف شديدة في إقليم السند بباكستان الذي يعاني منذ مجيء حكومة حزب الشعب حالة من الفوضى والإرهاب واللامسئولية حيث قلما يمضي يوماً دون قتل أو خطف أو اعتقالات أو نهب أو مداهمة بيوت حتى وصل الأمر إطلاق الرصاص وبشكل عشوائي وهمجي على الأهالي دون تفرقة بين طفل وهرم.

ولا نريد أن نتجاهل حوادث العنف التي كانت تحدث قبل بينظير بوتو ولكن الوضع المتأزم الذي وصلت إليه البلاد ما كان ليحصل -والله أعلم- لو كان الجيش على رأس الإدارة الأمنية لهذا البلد، وفي مقالنا هذا الذي نود فيه تسليط الأضواء على الدور الهندي في هذه الاضطرابات لا ينبغي أن نتناسى العامل الداخلي الذي ينخر في جسم هذا البلد منذ استقلاله وحتى الآن وهذا العامل هو الذي هيأ الظروف للهند أو غيرها لتتدخل في شئون باكستان الداخلية.

مجازر وأحداث

في ٣٠ سبتمبر ١٩٨٨م وقعت مجزرة في حيدر آباد راح ضحيتها ٢٠٠ شخص عندما هاجم مجهولون تجمعاً شعبياً وبدأوا يطلقون النار على الأهالي. وفي ١٨ مايو الماضي قامت المخابرات الباكستانية باعتقال الدكتور قادر مكسي وهو سندي وتعتقد الاستخبارات الباكستانية بأنه العقل المدبر لهذه العملية التي استهدفت المهاجرين وهو نفسه يرأس (جي سند) جناح التقدم، ثم تتابعت الأحداث مثل حادثة القطار في كراتشي ورشق باص مملوء بالناس بالرصاص في كراتشي والانفجار الأخير في حيدر آباد وغير هذه الأحداث كثير، كما قام كل من الطرفين -السنديون والمهاجرون- بخطف بعضهم بعضاً حتى طال الأمر مسئولين من الجماعتين وقد بلغ عدد ضحايا موجة العنف الأخيرة مئات من القتلى وآلافاً من المشردين.

دولة سندوديش

بدأت قيادات حركات السنديين الانفصالية بالتحدث صراحة عن دولة

لهم على غرار بنغلاديش، ويبدأ يردد البعض أن إمارات الخليج ليست بأكبر مساحة من السند فلماذا لا يمنحون إقليم السند ويؤسسون دولتهم عليه وكان الأمر قد وصل ذروته في أوائل العام الماضي عندما رفع علم سندوديش في مطار كراتشي، وفي ١٩-٢٠ مايو الماضي قامت مجموعة من السنديين في الهجوم على (حي إسلاميا) في حيدر آباد ورفعوا شعارات تطالب بدولة سندوديش، كما قامت مجموعة (جي سند) بإغلاق الطرق في حيدر أباد ورفعت شعارات مؤيدة لقيام سندوديش، وفي مؤتمر صحفي عقده فاروق الحسن جيلاني أحد زعماء السنديين طالب علناً وصراحة بدولة سندوديش والتي ستضم حسب زعمه كراتشي وحيدر آباد وكوتري وصقر، وقال السكرتير العام لحركة (تاج جويا) وهو المدعو (عدابي سانكان) : (إذا لم تمنحنا البنجاب حقوقنا فسيقوم شعب السند بالانفصال، وأضاف إن الشعب إذا لم يحصل على مايريد فسيفكر حينها بالانفصال) مجلة نيوزلاين الباكستانية يوليو ١٩٩٠م.

رأي القيادة الباكستانية

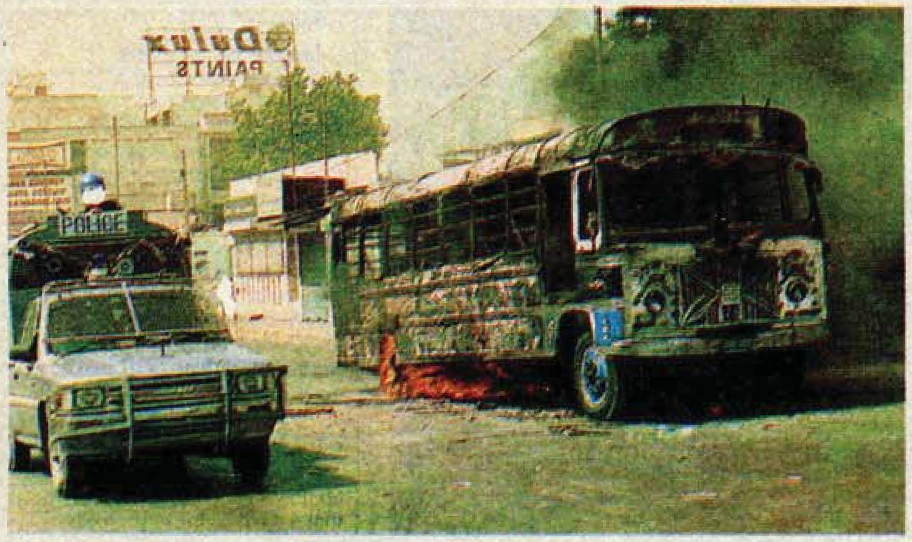
تباينت آراء القيادة الباكستانية حيال الأحداث الأخيرة وبعيداً عن التوتر الذي طرأ بين القيادة العسكرية والسياسية حيال من يتسلم الملف الأمني فقد أخبر الجنرال "ميرزا أسلم بيغ" قائد الجيش الباكستاني "نواز شريف" و "بي نظير بوتو" أمام رئيس الدولة ولكن بشكل منفصل بأن الجيش لن يقف مكتوف الأيدي وهو يرى البلاد تتمزق وتتشتت على يد السياسيين، ونقلت مصادر باكستانية بأن بينظير بوتو طلبت من بيغ أن يهاجم أو يشدد على حركة المهاجرين فرفض خاصة وأنه مهاجر مثلهم هاجر من الهند عقب الانفصال وقال بيغ أمام بوتو إن المهاجرين فيهم الصالح والطالح مثل الأحزاب الأخرى.

"نصرت بوتو" نائبة رئيس الوزراء ووالدة "بي نظير" حملت المهاجرين مسئولية الحوادث التي وقعت وهاجمت الرئيس اسحاق خان لانتقاده عملية البوليس التي سقط ضحيتها عدد من النسوة اللواتي طالبن بعودة الحكم العسكري ورفعن شعارات وصور ضياء الحق، وقالت "نصرت" : (إن حركة المهاجرين بالتعاون مع الاستخبارات الهندية تنفذ عمليات وحوادث كراتشي وحيدر آباد).

الرئيس الباكستاني غلام اسحق خان قال وبصراحة إن كل حزب من الأحزاب الباكستانية يحتوي على عناصر إرهابية هذا الأمر أزعج وأقلق رئيسة الوزراء "بي نظير".

فتش عن أصابع الهند

لم تُجمع القيادة الباكستانية بكافة شرائحها على أمر مثل إجماعها على تورط ووجود يد للهند في اضطرابات



من أعمال العنف في إقليم السند بكراتشي

دور
مخابرات الهند
في
اضطرابات السند

السند الأخيرة التي ستشغل باكستان عن استعداداتها لمواجهة الهيمنة الهندية أو مساعدة كشمير أو المجاهدين الأفغان، وتحصر الدوائر الباكستانية المطلعة الاتهام في الاستخبارات الهندية المسماة بـ (راوا) ففي المؤتمر الصحفي الذي عقدته رئيسة الوزراء بعد عودتها من زيارة قامت بها لبعض الدول العربية في ١٩٩٠/٧/١٧ اتهمت "بينظير بوتو" الهند وبصراحة بتدخلها وتورطها في تمرير المخربين ودعمهم ومساندتهم في أحداث السند الأخيرة وفي لقاء لأحد مسئولي جهاز الاستخبارات العسكرية الباكستانية مع صحيفة (فرايدي تايمز) يوم ١٩٩٠/٧/١م قال: (إن الهند قامت عن طريق عملائها من كلا الحزبين الشعب والمهاجرين باستخدامهم في أحداث التوتر).

وفي تصريح لسيد أحمد أمير حيدر كاظمي وزير الصحة الفدرالي - السابق - نشر في الصحافة الباكستانية يوم ٩٠/٧/٢١ قال: (حسب علمنا هناك عملاء تسربوا إلى داخل إقليم السند وعندما سئل عن هويتهم أجاب بأنه لا يريد التحدث بأي شيء حول هذه النقطة ولكن القادة الهنود قد أشاروا سابقاً إلى أنهم سيعملون بورقة إقليم السند ضد باكستان).

ومنذ فترة طويلة والجيش الباكستاني كما تنقل عنه الصحافة بأنه يتهم السلطات الهندية ومخابراتها بإشعال فتيل الفتنة في السند.

استراتيجية المخابرات الهندية في السند

منذ انفصال بنغلاديش عن باكستان بتعاون وتورط هندي في ١٩٧١ والاستخبارات الهندية (راوا) تحاول جاهدة لفصل إقليم السند عن باكستان لإضعافها وشرذمتها وبالتالي تتمكن الهند من الاستفراد بالمنطقة حيث لا معارض أو منافس لها إلا باكستان وتعمل المخابرات الهندية لتحقيق هذه الغاية عن طريق عدة محاور:

١- ثبت عن طريق المطبوعات وعملائها وحتى صانعي القرار في الحكومة الباكستانية أن العامل العقدي ليس كافياً للتلاحم القومي والوطني وبالتالي لابد من انفصال كل عرق لنفسه، ولهذا تحاول (راوا) إضعاف جذوة الإسلام في هذا البلد أما السياسيون الباكستانيون القوميون -حتى من غير الإسلاميين- فيدعون إلى أن يكون الإسلام هو القاسم المشترك كما قال جناح الذي يدعى بؤسس باكستان في إحدى خطبه بعد الانفصال: (إن أردتم لهذا البلد الاستمرار فالقاسم المشترك الإسلام ولابد من نشر العربية) وتقوية صلاتنا بالبلاد العربية، حيث أن الدين يجمع العرقيات أما غيره من اللغة ونحوها فلا يمكن لأن اللغة مختلفة فيما بين العرقيات الباكستانية.

٢- تمكنت (راوا) من النفاذ إلى صانعي القرار في القيادة الباكستانية وهذا ما أبلغت به المخابرات الباكستانية الصحافة ولكن دون أن تذكر أحداً بالاسم ومما يذكر هنا حادثة اعتقال فريدة أحمدي الأفغانية والتي كانت تترأس منظمة أفغانية شيوعية ولدى تحقيق المخابرات العسكرية الباكستانية معها

اعترفت بعلاقاتها مع المخابرات الهندية وبالأدلة كما اعترفت بعلاقاتها مع "بنظير بوتو" -رئيس الوزراء (سابقاً) - وتعمل (راوا) عن طريق عملائها من صانعي القرار بتنفيذ ما تريده وهي نفس السياسة التي اتبعتها الهند عقب انفصال باكستان مع الحركات العرقية البشتونية في إقليم سرحد حتى وصلت إلى قوتها الحالية، كما تفيد تقارير المخابرات الباكستانية إلى أن الهند وصلت أيضاً إلى المنظمات الطلابية الباكستانية وبعض التجمعات الدينية، كما مارست سياسة التضليل الإعلامي حتى ينبني عليها قرارات مصيرية خاطئة، وتاكيداً لنفاذها إلى بعض القيادات فقد اعتقلت المخابرات الباكستانية الدكتور (قادرمكسي) يوم ١٨ مايو الماضي زعيم حركة (جي سند) جناح التقدم وهو العقل المدبر لمجزرة سبتمبر ١٩٨٨ وأدانته المخابرات الباكستانية بأنه أحد عملاء الهند الكبار وقد غادر باكستان متوجهاً للهند في أعقاب المجزرة وتابعت أموره الاستخبارات الباكستانية ولما عاد مؤخراً قبضت عليه، وكان (مكي) أعلن حرباً مفضوحة ضد حركة المهاجرين.

٣- صرّح أحد كبار مسئولي المخابرات العسكرية الباكستانية لصحيفة فرايدي تايمز الأسبوعية يوم ٩٠/٧/١ قائلاً: (إن الهدف الأساسي لأحداث السند هو صب الزيت على النار وإنعاش التوتر العرقي كي

> **إن الهدف الأساسي لأحداث السند هو إنعاش التوتر العرقي كي يتحول الأمر إلى حرب أهلية، والحرب الأهلية هي مراد ومرام الهند**
>
> **فإذا ما وقعت - لا سمح الله - فستصبح باكستان فريسة سهلة للهندوس**

يتحول الأمر إلى حرب أهلية واسعة النطاق والتي ستؤدي أخيراً لقطع الطرق عن مدينة كراتشي وتبقى منعزلة عن المدن الباكستانية الأخرى).

فالحرب الأهلية هي مراد ومرام الهند من تخطيطها ضد باكستان وإذا ماوقعت - لا سمح الله - فستصبح باكستان فريسة سهلة للهندوس.

٤- أقامت الهند معسكراً خاصاً على حدودها مع باكستان ودعته قسم العمليات الخاصة لاستغلال الأفراد الباكستانيين المتشددين من الأحزاب العرقية وتدريبهم ثم إرسالهم للسند وبث الاضطرابات فيها مع تهريب الأسلحة والمخدرات كما يقوم هؤلاء العملاء بالمقابل بتزويد المخابرات الهندية بالمعلومات عن باكستان) وكذلك أقامت الهند معسكراً خاصاً آخر للتدريب العسكري وترسل المدربين للمناطق المضطربة مع أدوات التخريب الضرورية.

٥- تعمل الهند وعلى المدى البعيد وحسب خطة مدروسة متقنة إلى ضرب البنية التحتية للجيش الباكستاني الوحيد الذي يقف في وجه الهيمنة والتسلط الهندي في المنطقة ولذلك فقد هللت الهند لمقتل هذا العدد الضخم من القادة الباكستانيين العسكريين في حادثة تحطم طائرة ضياء الحق يوم ١٧ أغسطس ١٩٨٨.

وهذا ما يُفسر هجوم القادة الهنود - بعد وصول بنظير بوتو - على الجيش وبدأوا يعبرون عن تخوفهم على مسيرة الديمقراطية التي باتوا خائفين عليها وحريصين على مصلحةباكستان.

وهل يمكن للذئب أن يصبح حملاً مهما ادعى ذلك ؟! ■

الانتخابات الباكستانية وتحالف الأعداء

بقلم :
أحمد موفق زيدان



برزت مفارقة جديدة في الإعداد لانتخابات ٢٤ أكتوبر الباكستانية -وما أكثر المفارقات في مثل هذه المواطن- وهي تحالف الأعداء ففي الوقت الذي كان يمثل قادة حزب الرابطة الإسلامية قمة التشدد إزاء مواقف عبد الولي خان ووالده الهالك عبد الغفار خان زعيم (حزب العوام) القومي التقى الحزبان واتفقا على استراتيجية موحدة في الانتخابات المزمع عقدها في ٢٤ أكتوبر القادم للمجالس المحلية والفدرالية البرلمانية وكانت علاقة الطرفين سيئة للغاية منذ قيام باكستان حيث اتخذ عبد الغفار خان موقفاً متشدداً ضد جناح زعيم حزب الرابطة الإسلامية آنذاك واستمر الوضع على حاله طوال الأربعين سنة الماضية حيث كان يتهم الأخير جماعة ولي خان بالتفجيرات وحوادث القتل والإرهاب التي اجتاحت باكستان وقد اتفق الطرفان أخيراً على دعم كل طرف مرشحي الطرف الآخر في مواجهة مرشحي حزب الشعب بقيادة بينظير بوتو.

على الجانب الآخر التقى أصغر خان قائد القوات الجوية الباكستانية سابقاً وزعيم حزب الاستقلال مع أشد أعدائه حزب الشعب بقيادة بوتو.

وبعد أن كانت الخلافات قد وصلت ذروتها بين خان وذي الفقار على بوتو في أواسط السبعينيات الأمر الذي دفع أصغر خان لتأليف كتاب بالإنجليزية ركز فيه كثيراً على "بوتو" مهاجماً سياساته وتصرفاته حتى صرّح في إحدى المناسبات بأنه سيعدم بوتو على مشارف إقليم سرحد.

ويلتقي الآن أصغر خان مع بينظير بوتو الأمر الذي يؤكد أن البقاء للمصلحة وليس للإيدلوجيات البعيدة عن منهج السماء.

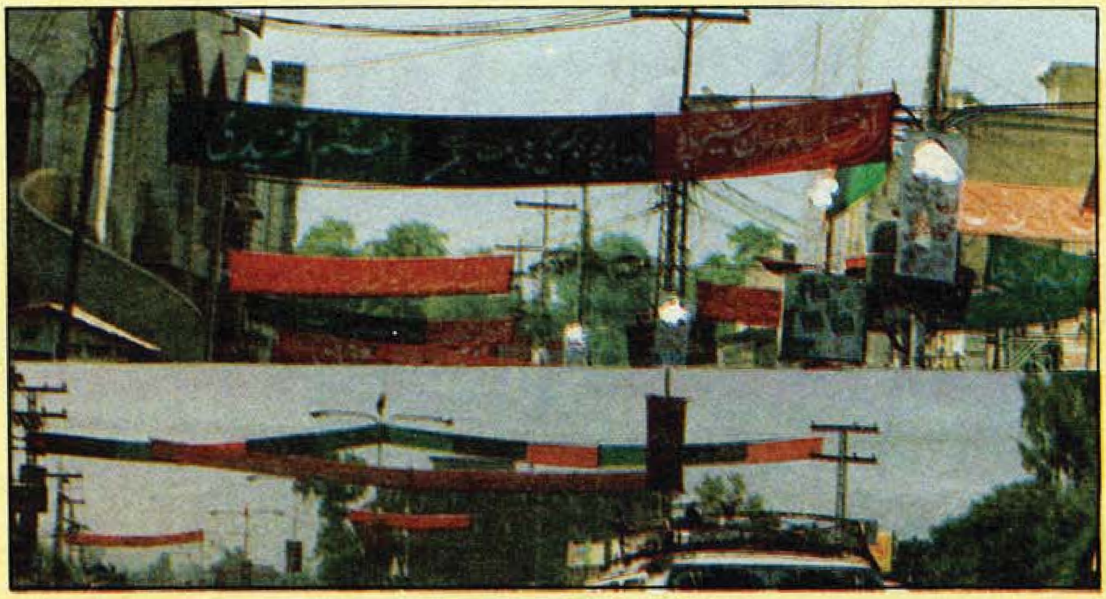
حرب الدساتير

تعيش باكستان هذه الأيام حرب القوانين والدساتير وما تُسمى بالشرعية؛ ففي الوقت الذي يعلن رئيس الجمهورية ومؤيدوه أن قرار حل المجالس البرلمانية الفدرالية والمحلية شرعي وقانوني يرفض حزب الشعب بزعامة بوتو اعتباره كذلك، وبدأ الحزب برفع القضية للمحاكم ، ففي بيشاور عاصمة إقليم سرحد نجح "أفتاب أحمد خان شيرباو" كبير وزراء الإقليم سابقاً وممثل حزب الشعب فيه بانتزاع قرار لصالحه يقضي بعدم شرعية حل المجلس الأمر الذي دفع بجماعة الرئيس خان إلى رفع القضية للمحكمة العليا في لاهور والتي تعتبر أعلى سلطة في البلاد ذات صلاحيات قانونية، وكان قرار المحكمة في لاهور يقضي بتجميد القرار.

على الجانب الموازي ينشط جماعة التحالف الجمهوري الإسلامي والمدعومين من الجيش ورئيس الدولة ضد حزب الشعب حيث تمكنوا من إيقاف بينظير أمام محكمة كراتشي وستنظر الأخيرة بالمسائل المثارة ضدها مثل سوء استعمال السلطة والمحسوبيةوالرشوة.

وداعاً بوتو

مصادر باكستانية متابعة للمجريات السياسية الباكستانية أبلغت "المجاهد" نبأ اجتماع ضم



الاستعداد للمعارك الانتخابية في شوارع باكستان

بينظير بوتو مع بعض مؤيديها في "لاركانا" مسقط رأسها حيث قالت بينظير إن المجالس النيابية الفدرالية والمحلية ستعود قبل موعد الانتخابات المقرر في ٢٤ أكتوبر القادم وسيتبع هذا تشكيل حكومة ائتلافية من كافة الأحزاب شريطة استبعاد عائلة بوتو وبعض مؤيديها الكبار.

وتجري حالياً مفاوضات مكثفة بين جماعة حزب الشعب والسلطات الباكستانية الممثلة حصراً بالجيش ورئيس الدولة ويقود هذه الوساطات معراج خالد أحد قادة حزب الشعب والمتحدث السابق باسم البرلمان وترشحه عدد من الدوائر فيما لو تمت المساومة هذه أن يكون رئيس وزراء باكستان القادم ، كما يقوم (هي نيوالا) السفير الباكستاني فوق العادة – وهو من عُبّاد النار – بدور وسيط بين الطرفين وقد اشترط الجيش للحكومة الائتلافية استبعاد عائلة بوتو وبعض الوزراء الأقوياء الذين عملوا معها خلال الـ ٢٠ شهر الماضية ومنهم "اعتزاز إحسان" المحامي الباكستاني المعروف وفيصل صالح حيات وزير الصناعة والإنتاج سابقاً أحد المقربين لبوتو وافتخار جيلاني وزير القانون. وقد أشار عدد من أركان حزب الشعب إلى ضرورة إبعاد عائلة بوتو حتى يصبح الحزب مقبولاً أكثر لدى الجيش.

وكانت فكرة الحكومة الائتلافية قد طرحت من قبل على لسان "الجنرال ميرزا أسلم بيغ" بعد انتخابات نوفمبر ١٩٨٨ ووصفها المراقبون حينئذ بأنها فكرة عميقة الدلالة للوضع الباكستاني وتعقيداته وتشابكاته.

نقطة اللاعودة

يرى العديد من المراقبين أن التصريحات الأخيرة من جانب رئيس الجمهورية وبينظير بوتو تمثل نقطة اللاعودة بين الطرفين حيث اتهم "خان" بينظير صراحة بالمحسوبية والرشوة وشراء المرشحين وسوء استخدام السلطة، كما عقبت هي بالمقابل أن رئيس الدولة يجب أن يستقيل في حال نجاحها بالانتخابات القادمة، كما قالت إن ٢٤ أكتوبر موعد الانتخابات إنما هو يوم قيامة "إسحاق خان" وحسابه وعقابه. وبهذا يصعب على الطرفين أن يتعايشا معاً مستقبلاً وبهذا لابد من التضحية بـ"بينظير بوتو ■

أحوال المسلمين في الفلبين ٣

رسالة الفلبين : عبد الله عبد الكريم

استطلاع

المشكلات التي تواجه مسلمي الفلبين

مما لا شك فيه أن هناك مشاكل كبيرة ومعقدة تلعب دوراً بارزاً في حياة مسلمي الفلبين، ولعل تلك المشاكل تتفق والمشكلات الرئيسية التي يعاني منها المسلمون اليوم -بالذات الأقليات منهم- ويأتي على رأس تلك المشكلات التعليم.

مشكلة التعليم

والتعليم في الفلبين ينقسم إلى قسمين: تعليم حكومي (العام) وتعليم (خاص).

والتعليم العام في الفلبين هو التعليم الحكومي بما يشمله من مناهج تتفق وسياسة الدولة النصرانية الحاقدة على الإسلام والمسلمين.

وموقف المسلمين من المدارس الحكومية والجامعات، القطيعة التامة لهذا التعليم اللهم إلا بعض الأفراد القلائل الذين ينضمون إلى المدارس النظامية الحكومية ثم يستمرون حتى ينتهوا من الجامعة وهؤلاء يجدون لأنفسهم فرصة عمل ميسرة نوعاً ما.

وهناك جامعة في مدينة "مراوي" بجنوب الفلبين بنيت من قبل الحكومة في محاولة منها لاسترضاء المسلمين، وفتحت بها أقساماً للدراسات الإسلامية، كما أنه بجامعة مانيلا قسم للدراسات الإسلامية، وهذه الأقسام تستهوي بعض الشباب الطموح فيلتحق بها محاولاً أن يحقق ذاته بعد ذلك من خلال وظيفة حكومية من الممكن الحصول عليها بعد حصوله على الشهادة العالية من الجامعة، ولا يخفى ما في هذه الدراسات من مغالطات في فهم الإسلام وأباطيل وشبهات حول كثير من المفاهيم الإسلامية.

قد يتساءل البعض ولماذا كل هذه القطيعة من جانب المسلمين للتعليم النظامي في الفلبين ؟ وماهو البديل لدى المسلمين؟

لإجابة الجزء الأول من السؤال نقول : إن المسلمين الفلبينيين نظروا إلى هذا التعليم نظرة فيها من الموضوعية الكثير، لماذا؟ لأن الإستعمار حاول أن يفصلهم عن العالم الإسلامي تماماً وأثناء فترات الصراع نشأت تلك المدارس والجامعات الحكومية في مدنهم لمحاولة غسل عقولهم تحت اسم التطور والمدنية وأيضاً ليأمنوا جانب المسلمين.

وعليه فإن المسلمين خافوا أن يفقدوا ما عندهم من علم شرعي قليل وقيم قد اكتسبوها من قبل فرفضوا أن يشاركوا بتلك المدارس الحكومية، وهناك اعتبار أكبر عندهم وهو أن تلك الحكومة كافرة وهي عدوة لهم فلن تقوم بعمل فيه صلاح للإسلام والمسلمين ولو كان ظاهره ذلك.

ولإجابة الجزء الثاني نقول: البديل لذلك أن المسلمين هناك فكروا في حلول عديدة وقاموا بمحاولات جادة لإحلال البديل وهو إقامة حياة تعليمية خاصة بالمسلمين من خلال المسجد والندوات المتواضعة في القرى والاحتفالات الدينية، حتى أن أحدهم كان يمشي في كل يوم ذهاباً وإياباً حوالي خمس ساعات في مستنقع الماء حتى يذهب إلى قرية من القرى لإعطاء محاضرة في العلم الشرعي، وهذه صورة من صور التفاني في الحفاظ على الدين.

وكان البديل الذي رآه المسلمون هناك، هو إنشاء مدارس ومعاهد علمية إسلامية تحافظ لهم على كيانهم تقوم بتدريس العلم الشرعي واللغة العربية التي هي لغة القرآن.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. فبعد أن عرضنا في الحلقتين السابقتين للقوى الإسلامية في الفلبين والقوى المضادة والمعادية لها. نحاول في هذه الحلقة - التي يتم بها هذا الاستطلاع- أن نلقي الضوء على أهم المشكلات والتحديات التي تواجه مسلمي الفلبين، ونعرض في نهاية كل مشكلة مقترحات للحلول التي من الممكن أن تساعد على الخروج من تلك المشكلات إن شاء الله .

وسيظن البعض أن المشكلة انتهت عند هذا الحد، حقيقة المشكلة ازدادت تعقيداً بهذا الشكل لأن إمكانيات هذا العمل ضئيلة للغاية اللهم إلا بعض تبرعات المحسنين العرب.

ولا يخفى على أحد أن العملية التعليمية تقوم على أربع أسس لابد من توافرها: المعلم، المتعلم ، الفصل الدراسي ، المنهج الدراسي.

توفر لدى المسلمين عنصران من الأربعة عناصر -وهو الفصل الدراسي- وإن كان متواضعاً للغاية، والعنصر الثاني المتعلم المتوفر وبكثرة ولكن الفقر الشديد قد يكون عائقاً في كثير من الأحيان أمام ذهابهم إلى المدارس أو المعاهد، لذا فإننا نقترح الآتي:

أولاً : إرسال مجموعة من الدعاة المخلصين المجردين لله وحده دون رفع الشعارات الحزبية التي مزقت الأمة والعمل من خلال برنامج محدد ومدروس حتى لا يحدث تضارب في الأقوال بينهم فيؤدي إلى خلاف يؤثر على سير عمل الدعوة هناك وبطبيعة الحال على أفراد المجتمع.

ثانياً : زيادة حلقات تحفيظ القرآن الكريم بصورة واسعة حتى تستطيع أن تؤدي دورها الذي برز وبالذات في مدينة كوتاباتو.

أما بالنسبة للعنصرين الآخرين فالمعلم في الماضي كان ضعيف المستوى للغاية وبدأ شيئاً فشيئاً يظهر دوره البارز بعد أن فتحت الجامعات الإسلامية في الدول العربية والإسلامية الباب لأبناء الفلبين لتلقي العلوم الشرعية فقط ولم تفتح لهم أبواب الكليات التي تدرس العلوم العصرية والتي من الممكن أن يساعد خريجوها في إحياء التعليم على المستوى المطلوب

وقبل أن يفوتني الحديث أحب أن أشيد هنا بالأخ عباس بوتوكان والأخ عكاش طاهر القائمين على جمعية القرآن الكريم التابعة لجبهة "مورو الإسلامية" بمدينة كوتاباتو وما قدمه الأخ عكاش من خدمة نسأل الله أن يأجره عليها، وهي تعليم أبناء المسلمين أحكام التلاوة الصحيحة وحُسن الترتيل حتى أنك لتلاحظ مدى اتقان الفتيان والفتيات لقراءة القرآن الكريم.

يبقى أهم العناصر وهو المناهج الدراسية : للأسف الشديد غير متوفرة نهائياً ولعل بعض من زار الفلبين يجد جداول ومناهج الدراسة قد امتلأت بأسماء كتب لا تصلح لمنهج شمولي كامل، منهج دراسي واضح المعالم ومخطط له تربوياً يتوافق وهدف التربية الإسلامية الأول وهو (تعبيد الناس لربهم) .

ملاحظة هامة

كذلك فإن من المشاكل الهامة التي وقع فيها المسلمون في قضية التعليم هو عدم إدخال العلوم العصرية على مدارسهم التي تيسر لهم الالتحاق بالكليات العلمية بالجامعات العربية.

المشاكل المترتبة على التعليم الخاص

أولاً : عدم اعتراف الحكومة بهذا التعليم أدى إلى عدم اعترافها بالخريجين فلا توفر لهم فرصة عمل.

ثانياً : زيادة البطالة عند المسلمين كل عام أكثر من الذي قبله حتى أن الأمر أدى إلى فقر شديد كانت نتيجته زيادة ضياع القيم والأخلاقيات لعدم توافر إمكانيات الزواج عند الشباب، وأدى ذلك أيضاً بطبيعة الحال إلى زواج كثير من بنات

المسلمين من نصارى فلبينيين و «إنا لله وإنا إليه راجعون».

مقترحات وحلول لمشكلة التعليم وما نتج عنها

أولاً: دراسة إنشاء معهد مهني في كل مدينة من مدن الجنوب ولو معهداً واحداً في بداية الأمر، يساعد الخريج على إتقان مهنة يتكسب منها بعد انتهاء مرحلة الدراسة.

وجدير بالذكر أن خشب "البامبو" (الراتان) متوافر بكميات هائلة ويصلح استعماله بصورة كبيرة لصناعة الأثاث المنزلي والمكتبي.

ثانياً : إقامة مشروع استثماري ليوفر فرص عمل لأبناء المسلمين، مثل مشروع (الألبان ومنتجاتها) - فهناك ثروة حيوانية ضخمة غير مستغلة تماماً- أو تعليب اللحوم المذبوحة بالطريقة الإسلامية وتصديرها إلى الدول العربية التي تستورد اللحوم المعلبة من الدول الكافرة.

ثالثا : إنشاء شركة للتصدير والاستيراد تقوم بتصدير الفواكه المتوافرة بكميات ضخمة هناك مثل جوز الهند (النرجيل) والموز والأناناس والمانجو، أو إقامة مصنع لتعليب وحفظ هذه الفواكه ثم تصديرها.

رابعاً : إنشاء مصايد للأسماك على سواجب الجنوب والمتوفر فيها أنواع الأسماك المتعددة.

مشكلة الفقر

والفقر في طبيعته ليس بمشكلة إذا كان ذلك في إطار الإيمان والعقيدة والعلم، أما إذا كان في إطار الجهل فإنه يصبح مشكلةكبيرة.

والزائر لمناطق المسلمين في جنوب الفلبين، يتعجب لما يرى شوارع هي أضيق من الأزقة والحارات، وبرك الماء في كل زقاق من هذه الأزقة بسبب الأمطار وبسبب مياه المجاري التي تتنزل من الأكواخ الخشبية التي يسكن فيها الأهالي ولا تتوفر فيها المجاري.

وهذه الأكواخ حقيقة إني لأثق أن أي أحد من الأثرياء العرب بل أي أحد من أصحاب الدخل المتوسط لا يقبل أن يضع حيوانه المستأنس فيها.

وتجد عند مدخل تلك الأكواخ نساء ورجالاً مسنين وأكثرهم قد خلع نصف ملابسه تماماً ولم يبق عليه سوى ما يستر به عورته، وأطفالاً صغاراً يعبثون أمام الأكواخ بالماء الراكد هناك وهم عرايا كما ولدتهم أمهاتهم.

فالأمراض الجلدية أشد انتشاراً من أي مرض آخر، وغيرها من الأمراض المتعددة والتي لا تجد من يقوم بعلاجها سوى مستشفيات التنصير، بل أكثر من ذلك أن أية امرأة تود أن تضع حملها عليها أن تتجه لتلك المستشفيات التي تقوم بعملية تحولها إلى امرأة عقيم، ولله الأمر من قبل ومن بعد..

ولقد استطاعت إحدى الجهات الأجنبية النصرانية في مدينة كوتاباتو بناء حي سكني متوسط واستأجره المسلمون بأجور رمزية لمدة خمسة عشر عاماً بعدها يصبح البيت ملكاً للساكن (ولا يخفى على أحد هدف النصارى من ذلك) فأول أهدافهم هو كسب ود ورضا



المسلمين.

الأمر الثاني: هو تحييد أولئك السكان في عملية الصراع المستمر بين المسلمين والنصارى.

الأمر الثالث: هو وضع أيديهم على جيل كامل من أبناء المسلمين ممن يدرسون في رياض الأطفال الموجودة بهذا الحي، والتي استطاعت عن طريق إغراء الأهالي بالمال وإغراء الأطفال بتقديم الحلوى والطعام الذي لم يتوفر لديهم من قبل أن تجذب إليهم عدداً كبيراً من أبناء المسلمين ولا حول ولا قوة إلا بالله.

مقترحات وحلول لمشكلة الفقر

هذه المشاكل وغيرها كبيرة والتفكير فيها يحتاج للتأمل والوقوف طويلاً حتى يخرج الإنسان بفكرة هادئة يستطيع أن يجد بها الحل.

وبعد تفكير وجدت أن أعرض وجهة نظري من باب الأمانة والمسئولية، سواء كان في ذلك الصواب أو الخطأ، ولعل هناك من يجد أفكاراً ومقترحات أفضل إن شاء الله تساعد المسلمين في الفلبين على الخروج من مأزقهم.

١- أن تعد دورة تربوية للدعاة والمعلمين القاطنين في تلك المناطق توجههم وتعلمهم الاهتمام بالبيئة، ويعد في ذلك بعض المحاضرات الخاصة بذلك وربطها بالعقيدة الإسلامية وبالذات لمعلمي المرحلة الابتدائية على أن يكون اختيار المحاضر اختياراً دقيقاً وليس عشوائياً.

٢- اختيار بعض الأراضي البعيدة المترامية الأطراف خارج هذه المدن لإقامة أحياء سكنية صغيرة، واختيار مواد البناء الأولية من البيئة (ألواح الخشب متوفرة بكثرة وأشجار البامبو (الراتان) من الممكن استخدامها كمواسير للمياه، على أن تكون المنطقة قريبة من نهر من الأنهار المتوفرة.

٣- إنشاء مستوصف طبي (مستشفى صغير) في كل حي من الأحياء أو في منطقة القلب لهذه الأحياء ووضع طبيب متخصص وطبيبة متخصصة.

٤- وضع مادة تربية صحية وبيئية للمراحل التعليمية من أول ابتدائي حتى سادس ابتدائي، تحث التلاميذ على الاهتمام بالبيئة والنظافة وأهمية تغيير واقع الحياة من سيء إلى أفضل.

٥- التنسيق مع إدارات المعاهد والمدارس على تجميع الشباب يوماً كل شهر أو نصف شهر لعمل تجميل وتنظيف للمنطقة الواقعة بها المدرسة وتوفير المواد اللازمة لذلك.

٦- محاولة التنسيق مع الجامعات الإسلامية مثل جامعة الأزهر وجامعة أم القرى أو جامعة الملك عبد العزيز أو الجامعة الإسلامية لزيادة عدد الدارسين فيها من الفلبين مما سيساعد في المستقبل على تصحيح المفاهيم والمسار الخاص بالتعليم والدعوة والجهاد.

وأخيراً فهذه بعض المشكلات التي تواجه المسلمين في جنوب الفلبين وبعض المقترحات والحلول الممكنة لها.

نسأل الله تعالى أن نكون قد عرضنا لهذا الأمر بما يرضيه عنا كما نسأله أن يلهم أبناء أمتنا الرشد والسداد في حسن معاونة المسلمين في العالم ووفق الله الجميع لما يحب ويرضى ■



من فتاوى شيخ الإسلام

سئل رحمه الله

عن رجل لعن اليهود، ولعن دينهم، وسب التوراة: فهل يجوز لمسلم أن يسب كتابهم، أم لا؟

فأجاب

الحمد لله، ليس لأحد أن يلعن التوراة، بل من أطلق لعن التوراة فإنه يستتاب، فإن تاب وإلا قتل. وإن كان ممن يعرف أنها منزلة من عند الله، وأنه يجب الإيمان بها: فهذا يقتل بشتمه لها؛ ولا تقبل توبته في أظهر قولي العلماء.

وأما إن لعن دين اليهود الذي هم عليه في هذا الزمان فلا بأس به في ذلك. فإنهم ملعونون هم ودينهم، وكذلك إن سب التوراة التي عندهم بما يبين أن قصده ذكر تحريفها مثل أن يُقال نسخ هذه التوراة مبدلة لا يجوز العمل بما فيها، ومن عمل اليوم بشرائعها المبدلة والمنسوخة فهو كافر: فهذا الكلام ونحوه حق لا شيء على قائله. والله أعلم.

(جزء/٣٥-ص ٢٠٠)

سئل رحمه الله

عن رجل يفضل اليهود والنصارى على الرافضة؟

فأجاب

الحمد لله. كل من كان مؤمناً بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهو خير من كل من كفر به؛ وإن كان في المؤمن بذلك نوع من البدعة، سواء كانت بدعة الخوارج والشيعة والمرجئة والقدرية أم غيرهم: فإن اليهود والنصارى كفار، كفراً معلوماً بالاضطرار من دين الإسلام، والمبتدع إذا كان يحسب أنه موافق للرسول صلى الله عليه وسلم لا مخالف له لم يكن كافراً به؛ ولو قدر أنه يكفر فليس كفره مثل كفر من كذب بالرسول صلى الله عليه وسلم.

(جزء/٣٥-ص ٢٠١)

سئل رحمه الله

ما تقول السادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين في رجل قال أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ولم يصل، ولم يقم بشيء من الفرائض، وأنه لم يضره، ويدخل الجنة، وأنه قد حرم جسمه على النار؟

فأجاب

الحمد لله. إن من لم يعتقد وجوب الصلوات الخمس، والزكاة المفروضة، وصيام شهر رمضان، وحج البيت العتيق، ولا يحرم ما حرم الله ورسوله من الفواحش، والظلم، والشرك، والإفك: فهو كافر مرتد، يستتاب، فإن تاب وإلا قتل باتفاق أئمة المسلمين، ولا يغني عنه التكلم بالشهادتين.

وإن قال: أنا أقر بوجوب ذلك علي، وأعلم أنه فرض، وأن من تركه كان مستحقاً لذم الله وعقابه؛ لكني لا أفعل ذلك: فهذا أيضاً مستحق للعقوبة في الدنيا والآخرة باتفاق المسلمين، ويجب أن يصلي الصلوات الخمس باتفاق العلماء، وأكثر العلماء يقولون: يؤمر بالصلاة؛ فإن لم يصل وإلا قتل. فإذا أصر على الجحود حتى قتل كان كافراً باتفاق الأئمة؛ لا يغسل؛ ولا يصلي عليه؛ ولا يدفن في مقابر المسلمين.

ومن قال: إن كل من تكلم بالشهادتين، ولم يؤد الفرائض، ولم يجتنب المحارم: يدخل الجنة، ولا يعذب أحدٌ منهم بالنار: فهو كافر مرتد. يجب أن يستتاب فإن تاب وإلا قتل؛ بل الذين يتكلمون بالشهادتين «أصناف» منهم منافقون في الدرك الأسفل من النار، كما قال تعالى: «إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً إلا الذين تابوا وأصلحوا، واعتصموا بالله، وأخلصوا دينهم لله، فأولئك مع المؤمنين» الآية، وقال تعالى: «إن المنافقين يُخادعون اللهَ وهو خَادعُهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى».. الآية، وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "تلك صلاة المنافق، تلك صلاة المنافق، تلك صلاة المنافق يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني شيطان

أحمد ابن تيمية (رحمه الله)

قام فنقر أربعاً لا يذكر الله فيها إلا قليلا" فبين النبي صلى الله عليه وسلم أنّ الذي يؤخر الصلاة وينقرها منافق. فكيف بمن لا يصلي؟!! وقد قال تعالى: «فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون» قال العلماء: الساهون عنها. الذين يؤخرونها عن وقتها، والذين يفرطون في واجباتها، فإذا كان هؤلاء المصلون الويل لهم، فكيف بمن لا يصلي؟!

وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم "أنه يعرف أمته بأنهم غر محجلون من آثار الوضوء" وإنما تكون الغرة والتحجيل لمن توضأ وصلى، فابيض وجهه بالوضوء، وابيضت يداه ورجلاه بالوضوء، فصلى أغر محجلاً. فمن لم يتوضأ ولم يصل لم يكن أغر ولا محجلاً ، فلا يكون عليه سيما المسلمين التي هي الرنك (العلامة) للنبي صلى الله عليه وسلم، مثل الرنك الذي يعرف به المقدم أصحابه، ولا يكون هذا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

وثبت في الصحيح "أن النار تأكل من ابن آدم كل شيء إلا آثار السجود" فمن لم يكن من أهل السجود للواحد المعبود، الغفور الودود، ذي العرش المجيد: أكلته النار. وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ليس بين العبد وبين الشرك إلا ترك الصلاة" وقال صلى الله عليه وسلم: "العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر" وقال صلى الله عليه وسلم: "أول ما يحاسب عليه العبد من عمله الصلاة".

(جزء ٣٥ص ١٠٥)

وسئل رحمه الله

عن مسلم قتل مسلماً متعمداً بغير حق، ثم تاب بعد ذلك: فهل ترجى له التوبة، وينجو من النار، أم لا؟ وهل يجب عليه دية، أم لا؟

فأجاب

قاتل النفس بغير حق عليه "حقان": حق لله بكونه تعدى حدود الله وانتهك حرماته. فهذا الذنب يغفره الله بالتوبة الصحيحة، كما قال تعالى: «قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا» أي لمن تاب. وقال: «والذين لا يدْعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات، وكان الله غفوراً رحيماً» وفي الصحيحين وغيرهما عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أن رجلاً قتل تسعة وتسعين رجلاً، ثم سأل عن أعبد أهل الأرض فَدُلَّ عليه، فسأله: هل من توبة؟ فقال: أبعد تسعة وتسعين تكون لك توبة؟!! فقتله، فكمل به مائة! ثم مكث ما شاء الله، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فَدُلَّ عليه، فسأله هل لي من توبة؟ قال: ومن يحول بينك وبين التوبة؟! ولكن ائت قرية كذا فإن فيها قوماً صالحين فاعبد الله معهم، فأدركه الموت في الطريق فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فبعث الله ملكاً يحكم بينهم فأمر أن يُقاس فإلى أي القريتين كان أقرب الحق به، فوجدوه أقرب إلى القرية الصالحة فغفر الله له؟.

" والحق الثاني" حق الآدميين :

فعلى القاتل أن يعطي أولياء المقتول حقهم، فيُمَكِّنهُم من القصاص؛ أو يصالحهم بمال، أو يطلب منهم العفو فإذا فعل ذلك فقد أدى ما عليه من حقهم؛ وذلك من تمام التوبة.

وهل يبقى للمقتول عليه حق يطالبه به يوم القيامة؟ على قولين للعلماء في مذهب أحمد وغيره؛ ومن قال يبقى له؛ فإنه يستكثر القاتل من الحسنات حتى يعطي المقتول من حسناته بقدر حقه، ويبقى له ما يبقى، فإذا استكثر القاتل التائب من الحسنات رجيت له رحمة الله؛ وأنجاه من النار «ولا يقنط من رحمة الله إلا القومُ الفاسقون» ■

(جزء٣٤-١٧١).

ثلاث صلوات مهجورة
فأحيها يا عبد اللـــه

صـــلاة الاستغـــارة (٢)

بقلم: الشيخ عدنان عرعور

الحمد لله الذي شرع لعباده ما ينفعهم، في دينهم ودنياهم وآخرتهم، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير، ومرشدهم إلى طريق البِر.. فما ترك أمراً يقربهم إلى الله تعالى إلا أرشدهم إليه، ولا أمراً يبعدهم عن الله تعالى إلا حذرهم منه.. أما بعد:

فصلاة الاستخارة.. التي يستخير فيها العبد ربه، ويستشير خالقه، وبها يحقق العبد عبوديته لله تعالى.. وينبئ عن صدق يقينه، وثقته بربه.

فيا لها من صلة روحية عظيمة، تهب للمسلم الطمأنينة، وتزيده إيماناً مع إيمانه، بقدرة الله النافذة، وإرادته القادرة، فضلاً عن منحها الاستقرار، والرضى والتسليم بقضاء الجبار، فما أعظمها من صلاة.. وما أجلّها من عبادة.

كيف يستخير العبد ربه ؟

لما كان العبد ضعيفاً في تصوره، جهولاً في غيبه، متردداً في تصرفاته، شرع الله له إذا عرض له عارض، أو عُرض عليه عمل، أو همّ بأمر.. أن يستخير ربه. ويشاور فيه خالقه، فهو سبحانه أعلم بحقائق الأمور، ونتائجها، ونافعها من ضارها، وخيرها من شرها، في الدنيا والآخرة، وهو أعلم بالغيب.

«وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين».

فإذا همّ العبد بأمر، أو عزم على مسألة، أو خطر بباله قضية، أو عرض عليه عمل، فعليه أن يستخير ربه، قبل البدء به، وذلك على النحو التالي:

أولاً: أن يأتي بشروط صلاة النافلة، وهي شروط الصلاة ما عدا دخول الوقت.

ثانياً: يصلي ركعتين نافلة، بنية الاستخارة، ولا يتلفظ بشيء غير التكبير، لأن النية محلها القلب، والتلفظ فيها أمر محدث، لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا صحابته، ولا أحد من الأئمة المعتبرين، ثم يقبل على الله تعالى بقلبه -في صلاته- خاشعاً، متضرعاً.

ثالثاً: يدعو بدعاء الاستخارة وذلك بعد الانتهاء من الصلاة وهو:

"اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علاّم الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر -ثم يسميه أي يذكر ما يريد- خير لي في ديني، ومعاشي، وعاقبة أمري، فاقدره لي ويسرهّ لي، ثم بارك

■■ بعد أن يستخير العبد بالاستخارة الشرعية، ما عليه إلا أن يعزم على أي أمر يراه، بعد أن يتوكل على الله حق توكله «فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين». وبعد أن يكون صادقاً في نيته، مخلصاً في عمله المستخار فيه يفعل ما بدا له، من غير تردد ولا أسف، ولا تلكؤ ولا وجل سواء انشرح صدره أم لم ينشرح، وسواء كان هذا الانشراح قبل الاستخارة أو بعدها، لأن الأمر لا يتعلق بانشراح الصدر وعدمه، وإنما يتعلق بتيسير الله عز وجل وتوفيقه ■■

لي فيه. وإن كنت تعلم أن هذا الأمر -يذكر الأمر ويسميه- شرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به"

رابعاً: أن تكون ثقته بالله كبيرة، وتوكله عليه صادقاً، وأن يكون موقناً بالهداية، منتظراً الإجابة.

خامساً: أن يكون متجنباً موانع استجابة الدعاء جميعها.

هل للاستجابة موانع؟ وماهي؟

نعم إن لاستجابة الله عز وجل موانع، إذا ما حصلت، كانت حائلاً دون استجابة دعاء العبد، وتلبية طلبه.

والاستخارة دعاء، فعلى المسلم تحقيق شروط الدعاء، والالتزام بآدابه، واجتناب موانع استجابته، كي يستجاب له في استخارته، وتُقضى له حاجته.

واعلم أن كثيراً من الناس يدعون فلا يستجاب لهم، وذلك لإخلالهم بالشروط، أو فعلهم بعض الموانع التي تحول دون الاستجابة.

من موانع استجابة الدعاء فيما يخص الاستخارة

١- أن يكون في كسب الرجل حرام، من اغتصاب حق أو تعامل بالربا، أو أكل أموال الناس بالباطل، أو ظلم، أو غش، أو عدم وفاء بالعقود التجارية، والصناعية، أو غير ذلك، فيدخل عليه المال الحرام، فيأكل منه، ويشرب منه، ويلبس منه، فلا يستجيب الله له.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيها الناس! إن الله طيبٌ لا يقبل إلا طيباً. وإن الله أمرَ المؤمنينَ بما أمرَ به المرسلين. فقال: «يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم». وقال: «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات مارزقناكم» . ثم ذكر الرجل يطيل السفر. أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء. يارب! يارب! ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام. فأنى يُستجابُ لذلك؟".

٢- أن تكون الاستخارة والدعاء في إثم أو ظلم، فإن كانت في مثل ذلك لا يستجاب له، كأن يستخير في أمر يكون فيه أذية مسلم، أو سبباً في ظلم مؤمن.

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما على الأرض مسلم يدعو، بدعوة إلا آتاه الله إياها، أو صرف عنه من السوء مثلها، مالم يدع بإثم، أو قطيعة رحم" (فقال رجل من القوم : إذن نكثر.) قال: "الله أكثر" (رواه الترمذي رقم ٣٥٦٨ وحسنه ووافقه شيخنا العلامة الألباني في صحيح الجامع).

أي: الله أكثر استجابة وعطاء من العبد مهما دعا وطلب.

٣- ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

من موانع استجابة الدعاء، هجر المسلم نصيحة إخوانه المسلمين، فلا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر.

وكيما يستجيب الله الدعاء، ينبغي على المسلم أن يكون

صلاة الاستخارة (٢)

مستقيم الحال، صادق المآل، يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أوسع من أن تكون له هيئة مختصة به، أو جماعة تقوم به، بل هو من واجبات كل مسلم في بيته وأهله، وفي ماله وإخوانه، وفي من حوله، بشرط الاستطاعة، والحكمة، وعدم جر مفسدة أكبر مما ينهى عنه.

عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "والذي نفسي بيده، لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكنّ الله أن يبعثَ عليكم عقاباً منه، ثم تدعونه فلا يُستجاب لكم" (رواه أحمد ٣٢٨/٥ والترمذي رقم ٢١٦٩ وحسنه كذلك العلامة الألباني في صحيح الجامع).

٤- أن يعتدي في دعائه، كأن يرفع صوته، أو يحدث فيه بدعة، أو يشرك في دعائه أحداً من خلقه، أو يصرف قلبه تلقاء أحد من عبيده. قال تعالى: «ادعوا ربكم تضرعاً وخفية، إنه لا يحب المعتدين» فمن اعتدى لم يحبه الله ولا يستجيب الله لمن لا يحب.

وقال صلى الله عليه وسلم: "سيكون قوم يعتدون في الدعاء" (رواه أحمد ١٧٢/١-١٨٣ وأبو داود (١٤٨٠) وحسنه شيخنا في صحيح الجامع).

٥- أن يكون الداعي غافلاً عن الله، معرضاً عن دينه، ناسياً أوامره، مرتكباً نواهيه.

حتى إذا ما أصيب بالضراء، وكان من قبل يعصي الله في الرخاء، قال: يارب يارب.. فأنى يستجاب له.

ومن نسي الله في الرخاء، نسيه الله في الشدة.

قال صلى الله عليه وسلم: "من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب، فليكثر الدعاء في الرخاء". وقال صلى الله عليه وسلم: "ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاهٍ".

(رواهما الترمذي (٣٤٧٩)، (٣٣٨١) وحسنهما ووافقه شيخنا العلامة الألباني في صحيح الجامع ورواهما الحاكم.

٦- مخالفته لبعض الأحكام الشرعية ومنها:

- سكوته عن سوء خلق زوجته وعدم تطليقها.
- دفعه مالاً دون إشهاد.
- دفعه مالاً للسفهاء ولو كانوا أولاده أو إخوانه.

قال صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة يدعون الله عز وجل فلا يُستجاب لهم: رجل كانت تحته امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها، ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد عليه، ورجل آتى سفيهاً ماله والله تعالى يقول: «ولا تؤتوا السفهاء أموالكم»". (رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي والطحاوي وغيرهما وصححه الألباني في السلسلة رقم ١٨٠٥).

دليل مشروعية الاستخارة

ما رواه البخاري في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن: "إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم يقول: اللهم إني استخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري -أو قال: في عاجل أمري وآجله- فاقدره لي ويسره لي ثم بارك له فيه. وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري- أو قال في عاجل أمري وآجله- فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم رضّني به. [ويسمي حاجته]". (البخاري ٥١/٢).

ما الأمور التي يُستخار فيها؟

الأمور التي تعرض للعبد، تدور مع الأحكام الخمس.

الواجب، المستحب، المباح، المكروه، المحرم.

فالواجب والمستحب والمكروه والمحرم، لا يستخار في فعلهم أو تركهم.

لأن الواجب: واجب الفعل، محرم الترك، سواء استخار العبد، أم لم يستخر.

والمحرم: محرم الفعل، واجب الترك، سواء استخار العبد، أم لم يستخر، فلا يستخار في صلاة ولا حج ولا شرب خمر ولا في فعل أية معصية أو تركها.

أما المباح: فهو الذي يُستخار فيه: كالأعمال الدنيوية، والسفر، والأمور المجهولة النتائج، والوسائل، والأمكنة، والأزمنة المخير فيها، والشركات، والتجارات وغير ذلك.

وكذلك يُستخار في الواجب والمستحب المخير فيهما.

فطلب العلم مستحب، وبعضه واجب، فيستخار في النوع والوقت والمكان.

لأن العبد مخير في المكان، فيستخير فيه، ومخير في الجهة، فيستخير فيها، ومخير بالمدرسة، فيستخير فيها وهكذا.

ولا يستخار في طلب العلم الشرعي نفسه.

وطلب العلم الدنيوي مستحب، لكن العبد مخير بين تلك العلوم، فيستخير في نوع العلم، لا في أصله.

والحج واجب، فيستخار في الرفقة، وفي وسيلة الوصول، وفي زمن الانطلاق.

والجهاد واجب، ولكن يستخار في الزمن، والخطة، والمكان، والجهة، وتعيين الأمير، وتنظيم الجيش.

والزواج واجب، لكن العبد مخير في النساء، والمرأة مخيرة في الرجال، فيستخير الرجل في عين المرأة، والمرأة تستخير في عين الرجل، لا في أصل الزواج وهكذا.

كما يستخار عند تعارض واجبين، أو تعارض مستحبين، أيهما يفعل، أو أيهما يقدم، أو يؤخر.

ومثال تعارض الواجبين: كالزواج والحج، لمن لا يملك سوى ما يكفي أحدهما.

ومثال تعارض المستحبين: كتعارض جهاد كفاية مع طلب علم كفائي، أو مع حج تطوع، وقد تكون الاستخارة في مستحب فيه احتمال وقوع مفسدة، كالتبرع بالدم، وما شابه ذلك.

والخلاصة: أن الاستخارة تكون في كل أمر مباح.

وتكون في الواجب، والمستحب المخير، لاختيار الزمان، أو المكان، أو الوقت، أو العين، وعند تعارض مستحبين، أو واجبين.

وبهذا يتضح لك قول جابر رضي الله عنه: **"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها"**.

قال ابن جمرة: هو عام أريد به الخصوص، فإن الواجب والمستحب، لا يستخار في فعلهما، والحرام والمكروه لا يستخار في تركهما، فانحصر الأمر في المباح، وفي المستحب إذا تعارض فيه أمران، أيهما يبدأ به ويقتصر عليه.

قال ابن حجر العسقلاني معقباً: "وتدخل الاستخارة فيما عدا ذلك في الواجب والمستحب المخير، وفيما كان زمنه موسعاً، ويتناول العموم، العظيم من الأمور، والحقير، فرب حقير يترتب عليه الأمر العظيم" (فتح الباري ١١/١٨٤).

كيف يعرف العبد نتيجة الاستخارة؟

بعد أن يستخير بالاستخارة الشرعية، ما عليه إلا أن يعزم على أي أمر يراه، بعد أن يتوكل على الله حق توكله. **«ومن يتوكل على الله فهو حسبه» «فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين»**.

وبعد أن يكون صادقاً في نيته، مخلصاً في عمله المستخار

ثلاث صلوات مهجورة
تأليف أبي عبد الله

صـــلاة الاستخـــارة (٢)

فيه. «فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم» يفعل ما بدا له، من غير تردد ولا أسف، ولا تلكؤ ولا وجل سواء انشرح صدره أم لم ينشرح، وسواء كان هذا الانشراح قبل الاستخارة أو بعدها، لأن الأمر لا يتعلق بانشراح الصدر وعدمه، وإنما يتعلق بتيسير الله عز وجل وتوفيقه.

فربما انشرح صدره للأمر، والله لا يريده له، فلا ييسره، ولو أقدم عليه. وربما لم ينشرح صدره للأمر، وأراده الله له، فيقدره وييسره له، فمناط المسألة أمران:

الأول: صدق العبد مع الله ويقينه به، وتحقيقه شروط استجابة الاستخارة.

الثاني: استجابة الله تعالى للعبد في استخارته.

فإذا تم ذلك فلا يقدم انشراح الصدر أو غمته شيئاً، ولا يقدر مخلوق كائناً من كان أن يمنع خيراً أراده الله تعالى له، أو يصرف سوءاً قدره الله تعالى عليه.

قال العز بن عبد السلام: "يفعل ما اتفق" (فتح الباري١١/١٨٧).

وبهذا تعرف عدم صواب ما قاله الحافظ في الفتح: "والمعتمد أنه لا يفعل ما ينشرح به صدره مما كان له فيه هوى قوي قبل الاستخارة" (فتح الباري ١١/١٨٧). لأن المسألة لا تتعلق بالعبد ولا بهواه ولا انشراح صدره، وإنما هي متعلقة بما يعلمه الله ويفعله، فالأمر مقدر سواء كان له هوى فيه أم لم يكن له هوى فيه، وسواء كرهه أو أحبه.

وأما حديث أنس الذي فيه .."ثم انظر إلى ما يسبق قلبك فإن الخير فيه" فهو ضعيف جداً ويأتي تخريجه إن شاء الله تعالى.

ومراحل الاستخارة تكون، الهم، ثم الاستخارة والمشاورة، ثم التوكل، ثم العمل بما يراه المستخير.

إذن ما شأن رؤية منام أو تبييت استخارة، وغير ذلك من الأمور؟

وكما أسلفنا أن الأمر متعلق بتيسير الله عز وجل وتوفيقه، لا بانشراح صدر، ولا بمنام يراه المرء، ولا غير ذلك، مما لم يثبت في السنة النبوية، ولا عن أحد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا الأئمة الأعلام. وعلى المستخير أن يمضي فيما يشاء، ولن يمضي إلا فيما قدر له، "كل ميسر لما خلق له"، ثم هب أنه رأى مناماً فما يدريه أن هذا المنام من الرحمن، أو من الشيطان، أو من حديث النفس.

قال عليه الصلاة والسلام: "الرؤيا ثلاثة، فبشرى من الله، وحديث النفس، وتخويف من الشيطان" (رواه الترمذي وابن ماجه صحيح الجامع).

وعلى أي حال، سواء رأى رؤيا أم لم يرَ فلا تقدم الرؤيا شيئاً، ولا تؤخر شيئاً، بل ربما كانت من الأسباب التي قدرها الله لما يريد، من التيسير أو الصرف، والله يقدر ما يشاء كما يشاء.

هل يجوز تكرار الاستخارة في الأمر الواحد؟

صلاة الاستخارة أشبه ما تكون بصلاة الاستسقاء، من حيث أنها صلاة حاجة، وتشابهها من حيث ارتباط الصلاة بالدعاء، وهذا النوع من الصلاة أشبه ما يكون دعاء بصورة مخصوصة فإذا انضم إلى هذا المعنى اللغوي للصلاة، وهو الدعاء وكان الإكثار من الدعاء مطلوباً- فلا نرى مانعاً من تكرارها.

وقول بعض الإخوة الأفاضل بعدم التكرار لعدم ورود التكرار، ولأنه دعاء مخصوص عقب صلاة مخصوصة، لا يمنع تكرارها، لأنه ليس من باب الابتداع في شيء، وإذا لم يكن كذلك، جاز التكرار لانتفاء المانع.

لو كانت صلاة الاستخارة، مجرد ذات سبب، لقلنا بمنع

التكرار، وأما أن تكون صلاة حاجة، فهي أقرب للدعاء منه إلى غيره، لذلك نرجح قول من قال بالتكرار والله أعلم. وممن يفتي في عصرنا به شيخنا العلامة عبد العزيز بن باز وكذلك شيخنا المحدث الألباني وفقهما الله تعالى لكل خير، غير أنه قيد التكرار بقيد من لم تطمئن نفسه لصلاته الأولى.

وممن ذهب إلى جواز تكرار الاستخارة، بل استحبابها الحافظ العراقي، ومال إلى ذلك الشوكاني في النيل فقال: "قد يستدل للتكرار بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان "إذا دعا دعا ثلاثاً" (الحديث صحيح).

وأما من استدل على التكرار بحديث أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يا أنس إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات." الحديث فهو حديث ضعيف جداً، قد اتفق الحفاظ على تضعيفه.

قال النووي: اسناده غريب فيه من لا أعرفهم (الأذكار ١١١).

قال العراقي: الحديث ساقط لا حجة فيه (نيل الأوطار ٣-٧٤).

قال العسقلاني: سنده واه جداً (الفتح ١١/١٨٧).

ثم بعد كتابة ما تقدم، وقفت على قول عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في صحيح مسلم بعدما احترقت الكعبة. "لو كان أحدكم احترق بيته، مارضي حتى يُجِدَّهُ -أي يجعله جديداً- فكيف ببيت ربكم، إني مستخير ثلاثاً ثم عازم على أمري".

فلما وقفت عليه فرحت به، لما فيه من مرجح قوي، لما ذهبت إليه، من ترجيح قول من قال بالتكرار، والله الهادي إلى الصواب.

هل للاستخارة وقت معين أو مفضل؟

ليس للاستخارة وقت معين، ولا مخصوص، بل يؤتى بها في أي وقت كان.

وإن تحرى أوقات استجابة الدعاء، فلا بأس بذلك، لما قدمنا من أن صلاة الاستخارة هي صلاة حاجة ودعاء.

ومن الأوقات المفضلة للدعاء، والتي يرجى فيها القبول:

وقت ما بين الآذان والإقامة، ساعة نزول الغيث، الثلث الأخير من الليل، الساعة الأخيرة من الجمعة، في حالة السفر، ليلة القدر.

هل تجوز صلاة الاستخارة في أوقات النهي؟ وما هي تلك الأوقات؟

الأصل: منع الصلاة النافلة في أوقات النهي، إلا أن العلماء تنازعوا في صلاة ذوات الأسباب، في أوقات النهي.

والصواب الذي عليه المحققون، جواز تلك الصلوات، كتحية المسجد، وسنة الوضوء، وصلاة الاستخارة، وبخاصة إذا ضاق عليه الوقت، أو كان مضطراً.

وإن ترك الاستخارة في تلك الأوقات، كان ذلك أبعد عن مواطن الخلاف، وأرجى للاطمئنان، فقد قال صلى الله عليه وسلم: "دع ما يريبك إلى مالا يريبك". وأوقات النهي هي:

- من بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وترتفع.
- ووقت زوال الشمس -استواؤها في كبد السماء- حتى تميل.
- وحين تصفر الشمس حتى تغرب.

هل هناك زمن محدد قبل الأمر المستخار له؟

لا يوجد زمن محدد قبل الأمر المستخار له، وإنما عليه أن يستخير بعد الهم، وتبييت النية، والقصد له، وقبل البدء بالفعل، وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: "إذا هم أحدكم بالأمر".

فإن شرع بالأسباب، ولم يتم الأمر له، جاز له أن يستخير، مالم يتحقق المقصود. فإن فاتته الاستخارة، فليدع بخير، يجعل الله تعالى له في الأمر الحاصل خيراً، وأن يجنبه شره ◻

وللموضوع بقية في القادم إن شاء الله

صحة المجاهد

عضة الصقيع
Frost Bite

أسباب المرض

سبب مرض (عضة الصقيع) هو من ضيق في الأوعية الدموية الطرفية فيؤدي ذلك إلى موت الأنسجة التي تغذيها نتيجة التعرض للجو البارد القارس كما يؤدي هذا إلى اختلال وظيفي في غشاء الخلايا المصابة مما ينتج عن كل ذلك تهتك في الأوعية الدموية وكذلك في الأنسجة التي تغذيها (Ischaemic necrosis).

المظاهر المرضية

يتفاعل الجزء المصاب مع المرض في بداية حدوثه بحيث يصبح متيبساً ويتقلص ويكون شمعياً في المظهر، ومن الملاحظ أن إعادة التدفئة بسرعة في هذه المرحلة تؤدي إلى احمرار وتورم بالإضافة إلى تكون بثرات تحت الجلد وسرعان ما تبدأ الغرغرينة الرطبة في الظهور (Moist Gangrene).

ومن الملاحظ أن الجلد يتأثر بشدة أكثر من تأثر الأنسجة الداخلية.

وعادة ما يشعر المصاب بتيبس في الجزء المصاب مصحوباً بتنميل شديد(ولهذا لا ينتبه إلى بدء ظهور هذه الغرغرينة) ، ولكن عند التدفئة يحمر الجزء المصاب ويتورم ويؤلم ألماً شديداً وفي خلال ٢٤-٤٨ ساعة يزداد الورم وتظهر الغرغرينة بوضوح. وأحياناً يشعر المريض بزيادة الحساسية للبرد مع ألم موضعي شديد وزيادة في العرق.

العـــلاج

تعتمد طريقة العلاج الصحيح على فهم طبيعة المرض ونستطيع أن نقول بكل ثقة أن القاعدة الذهبية للعلاج هي: "التدفئة تدريجية".

- يجلس المريض في غرفة باردة نسبياً ويرتدي ملابس جافة دافئة ولا بأس أن يشرب بعض السوائل الساخنة.

- يغمس المريض قدميه أو يديه -حسب الحالة- في ماء دافئ درجة حرارته من ٤٠ : ٥٠ درجة مئوية لمدة عشرين دقيقة.

- يتوقع أن يحدث تحسن تدريجي في حالة الطرف المصاب إن شاء الله، ومع العلاج بالأدوية الطرفية التي



بقلم الدكتور : مجدي عبد المقصود

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ، وبعد :

ونحن على أبواب الشتاء رأينا طرح هذا الموضوع نظراً لأن أخطر الإصابات التي يتعرض لها المجاهدون في معاركهم خاصة أثناء العمليات العسكرية فوق قمم الجبال في أوقات الشتاء هي (عضة الصقيع) ويطلق عليها بالإنجليزية (Frost Bite)

تتكون أساساً من موسعات للأوعية الدموية ينتهي الأمر إلى شفاء نهائي بإذن الله بدون أية مضاعفات.

- قد يحتاج الأمر إلى تدخل جراحي بسيط للإسراع بعملية توسيع الأوعية الدموية عن طريق قطع العصب السمبناوي (Sympathectomy) ولكن التسرع في بتر الجزء المصاب غير مستحب إذ أن الأنسجة الداخلية -كما قلنا- تتأثر بصورة أقل مما يبدو على الجلد. لذا ينصح بانتظار تساقط الجزء الميت من الجلد الذي سيحدث خلال فترة معينة منذ بداية العلاج.

- إذا ظهرت علامات الغرغرينة الصريحة -والحكم هنا للطبيب المعالج- فيحسن البتر الموضعي بشرط أن يكون في المكان الصحيح والوقت المناسب.

أخطاء شائعة في العلاج

- التدليك للجزء المصاب حتى لو كان بالثلج - كما يفعله بعض الناس يسبب ضرراً شديداً للأنسجة في الوقت الذي هي مصابة فيه أصلاً.

- الحرارة الجافة أي البقاء أمام النار الموقدة لأن هذا يساعد على تطور الغرغرينة كما تقدم ذكره.



طرق الوقاية

- الأحذية الثقيلة - أحسنها ما يستخدم في التدريبات العسكرية- والجوارب السميكة من الأشياء الحيوية التي يلتزم بها المجاهد عند الرباط في الأماكن الباردة أو عبور المناطق الجبلية الثلجية.

- خلع الحذاء كل فترة والتدفئة الخفيفة المتقطعة من الأمور المطلوبة في الجبهات.

- يجب مراجعة المسئول الصحي عند الشعور بأي تنميل بالأطراف نتيجة البرودة الشديدة.

- الحركة الدائمة والتمرينات الرياضية المتتابعة وعدم الركون إلى السكون من الأمور التي تساعد على استمرار تدفق الدم إلى الأطراف بكفاءة في المناطق الثلجية الباردة.

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك ■

التحالف الثماني..

مَن نصدِّق ذَنَبُ الديك أم اليمين؟!!

درج زعماء المنظمات الشيعية المقيمة في إيران في الأيام الأخيرة على نفي وجود أية صلة لهم بنظام كابل وكما يقول المثل لا يوجد دخان بلا نار؛ ففي لقاء مع حجة الإسلام مدرسي أحد الأعضاء البارزين للحركة الانقلابية الأفغانية نفى نفياً مطلقاً ما أذاعه راديو كابل من وجود مفاوضات بين نظام كابل والمجموعات الشيعية الأفغانية وقال مدرسي إن هذا يعني انتحار الثورة الإسلامية)[1].

كما نفى عبد الكريم خليلي وجود أية محادثات من هذا مع نظام كابل، هذا النفي ذكرني بمثل إيراني يستعمله أهالي البلاد بقولهم (هل نصدق ذنب الديك أم اليمين؟!) ومفاد القصة أن إيرانياً سرق ديكاً لأحد جيرانه ووضعه تحت عباءته وكان ذنب الديك بادياً للعيان الأمر الذي دفع جاره للحاق به وسؤاله عن الديك فحلف السارق على أنه لم يسرق الديك مما حدا بالجار أن يقول: (مَنْ نصدِّق ذنب الديك أم اليمين) فأصبح مثلاً.

والآن لا أدري من نصدِّق نفي قادة المنظمات الشيعية عن وجود علاقة مع نظام كابل أمْ الحقائق الواقعية التي تحياها أفغانستان.

فقد صرح ساجد على نقوي زعيم تنظيم تطبيق الفقه الجعفري في باكستان بأن حكومة نجيب تحاول كسب تأييد الشيعة الأفغان وإذا تم تجاهلهم فالأمر لن يكون في صالح الثورة الإسلامية)[2].

خليلي رئيساً لوزراء النظام العميل

انتشرت شائعات في أواسط عام ١٩٨٩م عن وجود محاولات تنصيب خليلي رئيساً لوزراء النظام العميل في كابل عوضاً عن سلطان علي كشتمند الشيعي المنتمي للهزارة والذي يؤكد معظم القادمين من كابل على وجود علاقة متينة بينه وبين المنظمات الشيعية حيث يدعمهم ويساندهم بالأسلحة والأموال وغيرها.

وصرح القائد عبد الحق أن هناك محاولات للإطاحة بسلطان علي كشتمند رئيس الوزراء في الحكومة العميلة وتنصيب عبد الكريم خليلي الناطق الرسمي سابقاً باسم التحالف الثماني، ويضيف عبد الحق فيقول: لقد تمت اتصالات بين مسئولين عن التحالف الثماني ونجيب بترتيب من القائم بالأعمال الإيراني في كابل، وتشير مصادر مطلّعة إلى أن الاحتفال الذي أعده النظام العميل بمناسبة مرور عام على توقيع اتفاقيات جنيف والذي حضره نجيب وألقى فيه خطاباً مطوّلاً كان قد حضره القائم بالأعمال الإيراني، وهذه هي المرة الأولى التي يحضر فيها دبلوماسي إيراني على هذا المستوى مثل هذه الاحتفالات، وعندما سئل مصدر وزاري عالٍ في الحكومة الانتقالية عن هذه الأخبار أجاب: "لدينا معلومات ولكن لم نتأكد منها" [3]

حزام أمني شيعي حول كابل

نقلت صحيفة الشرق الأوسط في أحد أعدادها نبأ قيام حكومة كابل المدعومة من السوفييت بتوزيع ١٨ ألف قطعة "كلاشنكوف" على جماعة الهزارة الشيعة المنتشرة حول كابل في محاولة منها لعرقلة المجاهدين عن شن هجماتهم على العاصمة الأفغانية وقد استقت الجريدة معلوماتها من مصادر وصفتها باستخبارات المجاهدين.

القادمون من ولايتي غزني ووردك أكدوا نبأ تشكيل لوائين عسكريين يضمان طوائف الشيعة من الهزارة، ويقود لواء كابل العقيد سيد جكرن الشيعي الذي كان ينتمي لمجموعة شوراي اتفاق والمدعومة من الحكومة الإيرانية ولكنه يعمل حالياً بشكل شبه مستقل وسيكلف أحد هذه الألوية بحماية طريق غزني – وردك ويقوده العميد محمد عوض غورجي الشيعي ويضم أيضاً

الحكومة العميلة

بقلم عبد الله المهاجر

الجنرال على أحمد، والعقيد خادم حسين بك وجميعهم من الشيعة وسيقوم اللواء الثاني بحماية طريق سالانج من هجمات المجاهدين على العاصمة، وأكدت مصادر المجاهدين في أواخر عام ١٩٨٩م حصول لقاء بين سيد جكرن وحاكم ولاية غزني التابع للحكومة العميلة واتفق الطرفان فيه على منع المجاهدين من شن هجماتهم على المدينة وكان المجاهدون قد شنوا هجوماً بالصواريخ على اللواء الأخير وكبدوه عدداً من القتلى والجرحى.

وقد قام حاجي عبد اللطيف التابع للحركة الإسلامية الشيعية التي يقودها آصف محسني وتعد كبرى الحركات الشيعية الأفغانية بدور الوسيط بين سيد جكرن وحكومة كابل ويلاحظ مؤخراً حصول تغير في سياسة آصف محسني تجاه نظام كابل حيث وافق على عقد المؤتمر الدولي الذي ينادي به نجيب وقد مرّ الحديث عن تصريحه هذا.

ونقلت مصادر المجاهدين التي قدمت مؤخراً من كابل تردد "قاري أمان الله الشيعي" -الذي يعتبر أحد أبرز رجال الأعمال الأفغان كما يعد أحد أشهر قرّاء أفغانستان للقرآن الكريم- على السفارة الإيرانية في كابل في محاولة لعقد صفقات تجارية بين الدولتين ولكن مصادر أكاديمية في بيشاور قالت: إن العلاقات التجارية المعلن عنها إنما هي يافطة ولكن هناك علاقات أعمق وأكبر وأخطر من هذا.

ويقول المجاهدون في بيشاور إن (قاري أمان الله) هاجر من بخارى وكان فقيراً معدماً وفجأة برز كأحد أكبر تجار أفغانستان، وتشير الكثير من الأدلة إلى ارتباطه بالاستخبارات الروسية خاصة وأنه له علاقات وطيدة مع (محمد خان جلالار) اللاجيء أيضاً من بخارى والذي احتفظ بوزارة التجارة منذ داود حتى نظام نجيب والذي يصفه المجاهدون بأنه مخلص للمخابرات الروسية أكثر مما تخلص هي لنفسها! ولهذا استطاع الاحتفاظ بهذا المنصب الخطير على الرغم من التغييرات الكثيرة في الوزارات الأفغانية.

ويدعو الأفغان (أمان الله) هذا بـ (فورجكاي أفغان) أي (مخزن الأفغان) لثرائه وغناه ويتهمه المجاهدون بتعصبه الشديد للشيعة حيث أنه لا يسمح لأحد بأن يعمل في مؤسساته مالم يكن شيعياً.

وقد قامت حكومة كابل العميلة من جهتها ببعض التغييرات لصلحة الشيعة وإيران حيث ألغت العبارات المعارضة والمنددة بالثورة الإيرانية من برامجها الإذاعية، كما عينت كريم ميثاق الشيعي كرئيس لبلدية كابل.

ويرى البعض عدم قيام الشيعة بعمليات عسكرية على مراكز النظام كنوع من الهدنة السياسية، وتحسين للعلاقات بين الطرفين. وفي الوقت الذي كشف فيه القائد "عبد الحق" عن محاولة تعيين خليلي كرئيس للوزراء بدل كشتمند أكدت بعض مصادر المجاهدين قيام خليلي نفسه بزيارة لكابل العاصمة والتقائه هناك مع مسئولين في النظام الحاكم ولكن لم يكشف عما دار في النقاش.

وكتبت صحيفة المسلمون أيضاً عن مخاطر استمالة التحالف الثماني إلى النظام في كابل تقول: (وقد جاءت زيارة وفد حكومة المجاهدين برئاسة الأستاذ برهان الدين رباني والوفد المرافق له كمحاولة لإبعاد التحالف الثماني عن حكومة نجيب الله وكسبهم لصف الحكومة المؤقتة!!. أحد قادة المجاهدين قال: لابد من كسب التحالف الثماني لصفنا تجنباً لوقوعهم في حبائل النظام العميل)!!(٤)

وفي تقرير لأحد الإخوة من ولاية بلخ يقول لمست من خلال أوضاعهم هنا أن بينهم وبين الدولة علاقات وارتباطات ونقلت وكالة أنباء البنيان عن مراسلها بأن النظام الشيوعي يغض

الطرف هذه الأيام عن امدادات النظام الإيراني لمنظمة "نصر" التي يرأسها المدعو خليلي، وتقدم إيران كثيراً من الخدمات لمنطقة هزارجات الشيعة وقد اعترف بهذا أرباب علي عطا أحد أعضاء منظمة نصر).

ميليشيا حكومة من الهزارة

نقلت عدة مصادر من المجاهدين الأفغان في مايو ١٩٨٩ أنباء عن وصول ٢٠ طائرة هليوكبتر تقلّ على متنها العديد من ميليشيا الهزارة الشيعية لولاية غزني بغية استعمالهم في القتال ضد مجاهدي أحزاب السنة وتعميقاً للخلاف بين الشيعة والسنة ويؤكد أحد قادة "الشيخ يونس خالص" أن المجموعة المهاجمة باءت بالفشل ويقول قادمون من كابل إن الحكومة العميلة قامت بمحاولة تشكيل ميليشيا من القبائل الهزارة ولكن فشلت أيضاً في ذلك، وأبدت الحكومة رغبتها في دفع مرتبات مغرية لاغرائهم بالانضمام لهذه الميليشيات.

دور القنصل الأفغاني في طهران

نقلت مصادر دبلوماسية غربية في إسلام آباد في شهر مايو ١٩٨٩ نبأ لجوء أسد الله كشتمند شفيق سلطان علي كشتمند رئيس الوزراء في النظام العميل إلى طهران وقد شغل أسد الله منصب سفير للنظام العميل في كابل، ثم تبين أن الأخير عيّنه قائماً للأعمال في طهران، ولخلفيته الشيعية يعتبر مرغوباً من قبل المنظمات الشيعية الأفغانية والحكم الإيراني، وتؤكد مصادر المجاهدين التي قدمت من إيران وحضرت الندوة الثانية التي أعدّها معهد الدراسات السياسية التابع لوزارة الخارجية الإيرانية بأن لقاءات تمت على هامش الندوة بين مسئولين عن نظام كابل وممثّلهم أسد الله كشتمند والمجموعات الشيعية القابعة في إيران.

سياسة الابتزاز

يمارس التحالف الثماني سياسة الابتزاز مع المجاهدين في بيشاور حيث أنه في الوقت الذي تتسرب فيه معلومات عن لقاءات مع النظام العميل ثم يقوم بنفيها ويطالب بالمزيد من الوزارات في أية حكومة قادمة، فالعديد من المراقبين يرى في مثل هذه الأخبار ورقة ضغط يستعملها الشيعة في محاولة لدفع حكومة المجاهدين لمنحهم مقاعد تتناسب مع رغباتهم وطموحاتهم غير المنطقية. ففي لقاء مع البرفيسور خورشيد أحمد نائب رئيس الجماعة الإسلامية في باكستان قال: (نتمنى ألا يطلبوا طلبات غير معقولة ونتمنى أن يسود التفاهم بين الطرفين ولاشك أن الدعم الإيراني الباكستاني سيعطي الحكومة قوة واندفاعاً) (٥)

وفي محاضرة (الجنرال الباكستاني كمال متين) مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في إسلام آباد والتابع للحكومة الباكستانية قال: (في زيارتنا لإيران رأينا أن التحالف الثماني الشيعي يطالب بمطالب لا تتناسب مع حجمه).

فورنتسوف يثمّن موقف التحالف الثماني

في مقابلة لـ"يولي فورنتسوف" نائب وزير الخارجية الروسي وسفير موسكو في كابل سابقاً والشخصية التي تحاورت مع المجاهدين في بيشاور والمنظمات الشيعية في طهران قال لوكالة نوفوستي الروسية (إن موقف المنظمات المقيمة في طهران كان أكثر ليونة وتفهماً للأمور من التحالف السباعي في طهران).

فماالذي يعنيه فورنتسوف من "الليونة" هل إشراك نظام كابل في الحكم؟ أم القبول بالاستقلال الذاتي الذي عرضه عليهم وصرّح التحالف برفضه تقية أو إلى أجل مسمى.

وقد أوردنا في الحلقات السابقة دعوة آصف محسني لحوار مباشر مع نظام كابل حيث نشر في صحيفة طهران تايمز، الأمر الذي يعني بأنهم متوجهون نحو النظام العميل في كابل، بل ويتبعون اقتراحاته. ففي الندوة الثانية التي عقدتها الخارجية الإيرانية دعا ولايتي وزير الخارجية الإيراني إلى مؤتمر إقليمي تحضره بعض الدول المعنية في القضية الأفغانية، وقد رحب بالفكرة (محققي) الناطق الرسمي باسم التحالف الثماني سابقاً، وتجدر الإشارة إلى أن النظام في كابل والهنود في دلهي اقترحوا كثيراً مثل هذا المؤتمر الإقليمي وقد رفضه المجاهدون جملة وتفصيلاً ■

المراجع

(١) صحيفة المسلم الباكستانية ١٩٨٩/٤/١٢م. (٢) نفس المصدر السابق ولكن فاتني ذكر التاريخ. (٣) صحيفة المسلمون ١٩٨٩/٦/٩م. (٤) المصدر السابق. (٥) المسلمون ١٩٨٩/١٢/١٥م * كما استفدت من بعض مقالات الشرق الأوسط حول الشيعة الأفغان.

إنهم يطلبون الموت

قائد الجيش اليهودي استدعى ضابطاً عربياً كبيراً سنة ١٩٤٨م إلى مكتبه قبيل إطلاق سراحه من الأسر، وتلطف معه في الحديث، فسأله الضابط المصري: هل أستطيع أن أسأل لماذا لم تهاجموا قرية صور باهر؟

أطرق القائد اليهودي إطراقة طويلة ثم قال أجيبك بصراحة: إننا لم نهاجم هذه القرية لأن فيها قوة كبيرة من المتطوعين المسلمين المتعصبين.

الضابط المصري : وماذا في ذلك لقد هاجمتم مواقع أخرى فيها قوات أكثر.. وفي ظروف أصعب؟!

القائد اليهودي : هذا صحيح، لكننا وجدنا أن هؤلاء المتطوعين من المسلمين المتعصبين يختلفون تماماً عن غيرهم من المقاتلين النظاميين، فالقتال عندهم ليس وظيفة يمارسونها وفق الأوامر الصادرة إليهم، بل إنها هواية يندفعون إليها بحماس وشغف جنوني. إنهم يطلبون الموت. إن الهجوم على أمثال هؤلاء مخاطرة كبيرة، يشبه الهجوم على غابة مملوءة بالوحوش!

ودهش الضابط المصري من ذلك ولكنه قال له : قل لي برأيك الصريح ما الذي أصاب هؤلاء حتى أحبوا الموت وتحولوا إلى قوة ماردة تتحدى كل شيء معقول؟!

أجاب القائد اليهودي بعفوية: إنه الدين الإسلامي يا سيادة الضابط، ثم تلعثم وتابع مستدركاً، مستفزاً للضابط المصري ضد هؤلاء المسلمين.

قال: تصور يا سيدي إن خطر هؤلاء ليس مقتصراً علينا وحدنا، بل هو خطر عليكم أيضاً، إذ أن أوضاع بلادكم لن تستقر حتى يزول هؤلاء وتنقطع صرخاتهم المنادية بالجهاد والاستشهاد في سبيل الله، هذا المنطق الذي يخالف القرن العشرين قرن العلم، وهيئة الأمم، والرأي العام العالمي، وحقوق الإنسان

(من كتاب "دمروا الإسلام وأبيدوا أهله" ص ٤٣).

أخطر مؤامرة على الإسلام !!

قال الأستاذ أنور الجندي : إن أخطر الآثار التي ترتبت على مخططات الاستشراق طريقاً إلى التغريب هي تمزيق وحدة الأمة الإسلامية إلى إقليميات وقوميات، وغرس إسرائيل في قلب الوطن الإسلامي فقد كان العمل الأول والأكبر الذي قامت به هذه القوى هو وضع مخططات ترمي إلى احتواء العالم الإسلامي كله والسيطرة عليه، ومن ذلك دعوتهم إلى القومية والاشتراكية وإلى تشويه الوحدة الإسلامية الجامعة، والتآمر على دولة الخلافة الإسلامية لتمزيق تلك الجبهة الموحدة، وفرض نفوذهم الإقليمي على كل منطقة ومحاولة إقامة وجود وتاريخ وكيان خاص لكل منطقة مستمد من تاريخ ما قبل الإسلام، وبذلك أحيوا دعوات الفرعونية في مصر، والفينيقية في لبنان، والآشورية والبابلية في العراق، والبربرية في المغرب، والزنجية في إفريقيا بهدف تقطيع أواصر العالم الإسلامي، وقد أكد أكثر من مستشرق بأن التركيز على القوميات هو أكبر أهداف عملهم

" المعاصرة في إطار الأصالة ص ٧٥ "

الحلقة الخامسة

أضواء على السنة

منهج السلف في النصح

والفرق بين النصيحة والتعيير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واله وصحبه ومن والاه ، وبعد :

فالموعظة الحسنة أُمرنا بها حتى في مجادلة أهل الكتاب، كما قال تعالى: « ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم » فكيف إذا كانت المجادلة مع مسلم ؟!!

وينبغي على أهل الحق خاصة احترام بعضهم بعضاً والرد عند المخالفة بأدب ولطف.

نموذج من الأدب في النصح

وإني أسوق لكم أنموذجاً من الأسلوب المطلوب في النصح والدعوة إلى الله، وهذا مما كتبه العلامة الشيخ حمد بن عتيق (ت١٣٠١هـ) في رسالة وجهها إلى العلامة صديق حسن خان (ت١٣٠٧هـ).

بسم الله الرحمن الرحيم : من حمد بن عتيق إلى الإمام المعظم والشريف المقدم المسمى محمد الملقب صديق زاده الله من التحقيق وأجاره في مآله من عذاب الحريق.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فالموجب للكتاب إبلاغ السلام والتحفي والإكرام شيد الله بك قواعد الإسلام ونشر بك السنن والأحكام.

اعلم -وفقك الله- أنه كان يبلغنا أخبارٌ سارة بظهور أخ صادق ذي فهم راسخ وطريقة مستقيمة يقال له صديق فنفرح بذلك ونُسر لغرابة الزمان وقلة الإخوان وكثرة أهل البدع والأغلال، ثم وصل إلينا كتاب "الحِطة" و"تحرير الأحاديث" في تلك الفصول فازددنا فرحاً وحمدنا لربنا العظيم لكون ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس وكان لي ابن يتشبث بالعلم ويحبُّ الطلب فجعل يتوق إلى اللحوق بكم والتخرج عليكم والالتقاط من جواهركم لذهاب العلم في أقطارنا وعموم الجهلة وغلبة الأهواء فبينما نحن كذلك إذ وصل إلينا التفسير بكماله فرأينا أمراً عجيباً ما كنا نظن أن الزمان يسمح بمثله وما قرب منه -لما في التفاسير التي تصل إلينا من التحريف والخروج عن طريقة الاستقامة وحمل كلام الله على غير ما أراد الله وركوب التفاسير في حملة على المذاهب الباطلة وجعلت السنة كذلك فلما نظرنا في ذلك التفسير تبين لنا حسن قصد منشيه وسلامة عقيدته وتبعده من تعمد مذهب غير ما عليه السلف الكرام. فعلمنا أن ذلك من قبيل قوله: «وعلمناه من لدنا علماً»

بقلم الدكتور عاصم القريوتي (أبو الأشبال المقدسي)

(الكهف ٦٥) فالحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً كما يحب ربنا ويرضى وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم -فزاد اشتياق التائق وتضاعفت رغبته ولكن العوائق كثيرة والمثبطات مضاعفة والله على كل شيء قدير، فمن العوائق تباعدُ الديار وطول المسافات فإن مقرناً في فلج اليمامة- ومنها خطر الطريق وكثرة القطاع، ومنها ما في الطريق من أهل البدع والضلال بل وأهل الشرك من رافضي وجهمي إلى معتزلي ونحوهم وكلهم أعداء قاتلهم الله، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشداً- ومع ذلك فنحن نرجو أن يبعث الله لهذا الدين من ينصره وأن يجعلنا من أهله وأن يسهل الطريق ويرفع الموانع ونسأله أن يُمن بذلك فهو القادر عليه ولما رأينا ما من الله به عليكم من التحقيق وسعة الاطلاع وعرفنا تمكنكم من الآلات وكانت نونية ابن القيم المسماة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية بين أيدينا ولنا بها عناية ولكن أفهامنا قاصرة وبضاعتنا مزجاة من أبواب العلم جملة وفيها مواضع محتاجة إلى البيان ولم يبلغنا أن أحداً تصدى لشرحها غلب على الظن أنك تقدر على ذلك فافعل ذلك يكن من مكاسب الأجور وهي واصلة إليك إن شاء الله فاجعل قراها شَرْحها وبيان معناها وأصلحْ في النية ذلك تكن حرياً لجميع أهل البدع فإنها لم تُبْقِ طائفة منهم إلا ردت عليها فهذان مقصدان من بعثها إليك أحدُهما شرحها والثاني الاستعانة بها على الرد على أهل البدع لأن مثلك يحتاج إلى ذلك لكونك في زمان الغرابة وبلاد الغربة- فإن كنت حريصاً على ذلك فعليك بكتاب العقل والنقل والتسعينية لشيخ الإسلام ابن تيمية وكتاب الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة والجيوش الإسلامية لابن القيم ونحوهن من كتبهما فإن فيها الهدى والشفاء- ولنا مقصد رابع مهم وهو أن هذا التفسير العظيم وصل إلينا في شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين وألف ١٢٩٧ هجرية فنظرت فيه وفي هذا الشهر وفي شوال فتجهز الناس للحج ولم أتمكن إلا من بعضه ومع ذلك وقفت فيه على مواضع تحتاج إلى تحقيق وظننت أن لذلك سببين أحدهما أنه لم يحصل منكم إمعان نظر في هذا الكتاب بعد إتمامه والغالب على من صنف الكتب كثرة ترداده وإبقاؤه في يده سنين يبديه ويعيده ويمحو ويثبت ويبدل العبارات حتى يغلب على ظنه الصحة غالباً ولعل الأصحاب عاجلوك بتلقيه قبل ذلك -والثاني أن ظاهر الصنيع أنك أحسنت الظن ببعض المتكلمة وأخذت من عباراتهم بعضاً بلفظه وبعضاً بمعناه فدخل عليك شيء من ذلك ولم تُمعن النظر فيها ولهم عبارات مزخرفة فيها الداء العُضال- وما دخل عليك من ذلك فنقول إن شاء الله بحسن القصد واعتماد الحق وتحري الصدق والعدل وهو قليل بالنسبة إلى ما وقع فيه كثيرٌ ممن صنف في التفسير وغيره، وإذا نظر السني المنصف في كثير من التفاسير وشرح الحديث وجد مثله وما هو أكثر منه وقد سلكتم في هذا التفسير في مواضع منه مسلك أهل التأويل مع أنه قد وصلت إلينا رسالة لكم في ذم التأويل مختصرة وهي كافية ومطلعة على أن ما وقع في التفسير صدر من غير تأمل وأنه من ذلك القليل، وكذلك في التفسير من مخالفة أهل التأويل ما يدل على ذلك، وأنا اجترأت عليك وإن كان مثلي لا ينبغي له ذلك لأنه غلب على ظني إصغاؤك إلى التنبيه ولأن من أخلاق أئمة الدين قبول التنبيه والمذاكرة وعدم التكبر وإن كان القائل غير أهل، ولأنه بلغني عن بعض من اجتمع بك أنك تحب الاجتماع بأهل العلم وتحرص على ذلك وتقبل العلم ولو ممن هو دونك بكثير فرجوت أن ذلك عنوان توفيق جعلك الله كذلك وخيراً من ذلك.. إلى آخر الرسالة.

فانظروا إخوة الإسلام إلى هذه النصيحة الذهبية وهذا الأسلوب الحكيم فكيف بدأ الشيخ خطابه بالثناء على المرسل إليه وبيان الاستفادة من كتبه ثم طلب منه أن يشرح نونية ابن القيم لما مَن الله به عليه من التحقيق وسعة الاطلاع وما عرف عنه من التمكن في علوم الآلات ثم أوصاه بعدة كتب نافعة فيها الهدى والشفاء ثم أبان له بشأن التفسير "فتح البيان" وما بدا للشيخ من ملاحظات حوله مع التماس الأعذار له بذلك ثم

أضواء على المنهج

منهج السلف في النصح

والفرق بين النصيحة والتعيير

بالتواضع من الناصح.

أسلوب حكيم ونموذج من العصر الحديث

أقول: وعلى هذا الأسلوب الحكيم رأيت الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز - سلمه الله - سلك في ردوده وخاصة مع أهل السنة ومن أمثلة ذلك ما ذكره في رسالة له حول مسألة القبض بعد الرفع من الركوع" حيث قال خلال تقريره للمسألة - بغض النظر الآن من حكم المسألة فقهياً:

"فإن قيل قد ذكر الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني في حاشية كتابه صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ما نصه.. وذكر كلامه ثم قال:

والجواب عن ذلك: أن يقال : نعم قد ذكر أخونا العلامة الشيخ ناصر الدين في كتابه المذكور ما ذكر الجواب عنه من وجوه.. إلى أن قال: "ولست أشك في علمه وفضله وسعة اطلاعه وعنايته بالسنة زاده الله علماً وتوفيقاً ولكنه قد غلط في هذه المسألة غلطاً بيناً وكل عالم يؤخذ من قوله ويترك كما قال الإمام مالك بن أنس رحمه الله: (ما منا إلا راد ومردود عليه إلا صاحبُ هذا القبر) يعني النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا قال أهل العلم قبله، وبعده وليس ذلك يغض من أقدارهم ولا يحط من منازلهم بل هم في ذلك بين أجر وأجرين كما صحت بذلك السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حكم المجتهد إن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر... الخ.

ولا أزال أذكر عدة مواقف للشيخ ابن باز في الاستدراكات في المؤتمرات والمواعظ والندوات يبدأ فيها بالثناء على المحاضرة وما فيها من فوائد، وما أجاد فيه المتكلم ثم يعقب بما بدا له حوله بأدب جم وإن كان الأمر بحاجة إلى مراجعة علمية قال نراجع ويرجع إلى غير ذلك.

الحرص على تأليف القلوب وحب الخير للمسلمين

وهناك أنموذج ثالث في الردود العلمية على أهل البدع وهو ما كتبه وسطره العلامة المعلمي ذهبي عصره -رحمه الله في كتابه الفذ النافع "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل".

ومن الحكمة الحرص على اجتماع الكلمة وتأليف القلوب ما أمكن. قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

(تعلمون أن من القواعد العظيمة التي هي من جماع الدين: تأليف القلوب، واجتماع الكلمة، وصلاح ذات البين، فإن الله تعالى يقول: «فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم» . إلى أن قال وأمثال ذلك من النصوص التي تأمر بالجماعة والائتلاف، وتنهى عن الفرقة والاختلاف، وأهل هذا الأصل: هم أهل الجماعة، كما أن الخارجين عنه هم أهل الفرقة، وجماع السنة: طاعة الرسول.

وإني لا أحب أن يُؤذى أحدٌ من عموم المسلمين -فضلاً عن أصحابنا- بشيء أصلاً: لا باطناً ولا ظاهراً، ولا عندي عَتَب على أحد منهم ولا لوم أصلاً، بل لهم عندي من الكرامة والإجلال والمحبة والتعظيم أضعاف أضعاف ما كان، كل بحسبه، ولا يخلو الرجل: إما أن يكون مجتهداً مصيباً، أو مخطئاً أو مذنباً فالأول: مأجور مشكور، والثاني، مع أجره على الاجتهاد فمعفو عنه مغفور له، والثالث: فالله يغفر لنا وله ولسائر المؤمنين ثم قال.. وتعلمون أنا جميعاً متعاونون على البر والتقوى: واجب علينا نصر بعضنا البعض أعظم مما كان وأشد.

وقال أيضاً: "وأنا أحب الخير لكل المسلمين، وأريد لكل مؤمن من الخير ما أحبه لنفسي.. وأهل القصد الصالح يشكرون على قصدهم، وأهل العمل الصالح يشكرون على عملهم، وأهل السيئات نسأل الله أن يتوب عليهم".

ألفة ومحبة مع الجدال !

وذكر كذلك : وقد كان العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إذا تنازعوا في الأمر اتبعوا أمر الله تعالى في قوله: «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً» وكانوا يتناظرون في المسألة العلمية والعملية، مع بقاء الألفة والعصمة وأخوة الدين.

ومن الأمور التي يجب أن يُلاحظها الداعية أداء النصيحة بشروطها التي ذكرها أهل العلم.

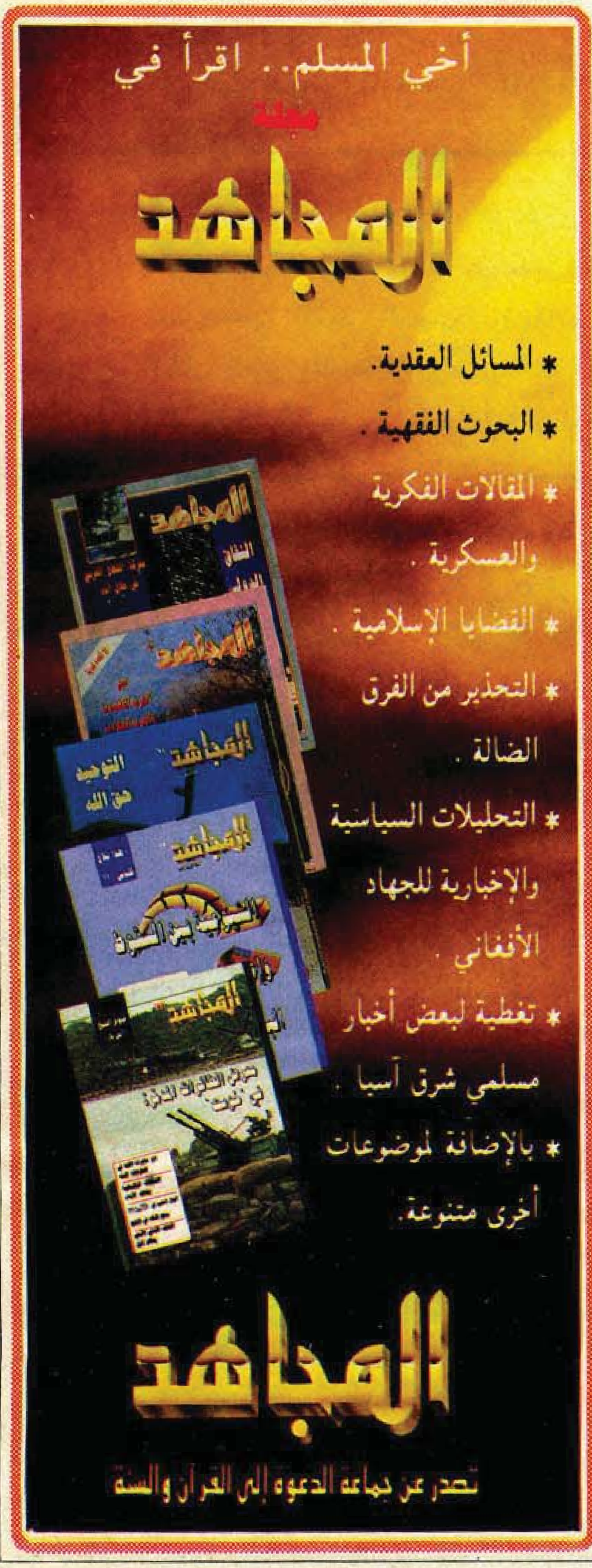
والنصيحة قد عبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم بأنها الدين وأصل مادة النصيحة نصح من نصح الرجل ثوبه بالمنصحة وهي الإبرة وما يُخاط به، فكأن الذنب يمزق دين الإنسان والتوبة تخيطه أو أنها من نصحت العسل إذا صفيته. إذ الإنسان يصفي نفسه مما تعلق به.

ومن أحسن ما عُرِّفت به النصيحة أنها كلمة جامعة يعبر بها عن جملة إرادة الخير ولا يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تحصرها وتجمع معناها غيرها.

وأردت بهذه الإشارة الموجزة إلى النصيحة التذكير بها، وأن المراد منها الستر والنصح لا الهتك والتعيير، إذ النصح ليس غرضه إشاعة العيوب وإنما غرضه إزالة المفسدة التي وقع المرء فيها كما حرره الحافظ ابن رجب ص ٣٦ في الفرق بين النصح والتعيير. ومن هذا الباب ليس من النصيحة والحكمة الحرص على نبش الأخطاء المدفونة إذ في إخراجها للناس شحذ لأذهانهم لها وكذلك ليس من الحكمة جمع سقطات العلماء ورُخَصِهم إذ هذا يؤدي إلى تساهل العامة بذلك.

كما أنه ليس من الحكمة إثارة الشبهات عند من ليس أهلاً لذلك ممن ليس بأهل لأن الشبهة ربما تكون آكد من إزالتها في نفوس بعض المستمعين.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ■



بقلم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

وجــوب عــداوة اليهــود والنصــارى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، أما بعد فقد نشرت بعض الصحف المحلية عن بعض الناس أنه قال: (..إننا لا نكن العداء لليهود واليهودية وإننا نحترم جميع الأديان السماوية...) ولما كان هذا الكلام في شأن اليهود واليهودية يخالف صريح الكتاب العزيز والسنة المطهرة، ويخالف العقيدة الإسلامية، وهو تصريح يخشى أن يغتر به بعض الناس، رأيت التنبيه على ما جاء فيه من الخطأ نصحاً لله ولعباده..

فأقول وبالله التوفيق، قد دل الكتاب والسنة وإجماع المسلمين على أنه يجب على المسلمين أن يعادوا الكافرين من اليهود والنصارى وسائر المشركين وأن يحذروا مودتهم واتخاذهم أولياء، كما أخبر الله سبحانه في كتابه المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، أن اليهود والمشركين هم أشد الناس عداوة للمؤمنين. قال تعالى: «*يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تُلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق*» إلى قوله سبحانه: «*قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا بُرَآءُ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده*»، وقال تعالى: «*يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين*»، وقال تعالى: «*يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون*»، وقال عز وجل في شأن اليهود: «*ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا*».

وقال تعالى: «*لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادُّون من حادَّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم*»، والآيات في هذا المعنى كثيرة وهي تدل دلالة صريحة على وجوب بغض الكفار من اليهود والنصارى وسائر المشركين وعلى وجوب معاداتهم حتى يؤمنوا بالله وحده وتدل أيضاً على تحريم مودتهم وموالاتهم وذلك يعني بغضهم والحذر من مكائدهم وما ذاك إلا لكفرهم بالله وعدائهم لدينه ومعاداتهم لأوليائه وكيدهم للإسلام وأهله كما قال تعالى: «*يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خَبَالا وَدُّوا ما عَنِتُّم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تُخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون. هاأنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عَضُّوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تُصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يَضُرُّكم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط*» ففي هذه

وغيرهم من الكفار والمشركين

■■ قال تعالى: «.....إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تُصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يَضُرُكُم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط» ففي هذه الآيات الكريمات حث المؤمنين على بغض الكافرين ومعاداتهم في الله سبحانه من وجوه كثيرة، والتحذير من اتخاذهم بطانة والتصريح بأنهم لا يقصرون في إيصال الشر إلينا وهذا هو معنى قوله تعالى: «لا يألونكم خَبالاً» والخبال هو الفساد والتخريب .. ■■

الآيات الكريمات حث المؤمنين على بغض الكافرين ومعاداتهم في الله سبحانه من وجوه كثيرة، والتحذير من اتخاذهم بطانة والتصريح بأنهم لا يقصرون في إيصال الشر إلينا وهذا هو معنى قوله تعالى: «لا يألونكم خَبالاً» والخبال هو الفساد والتخريب، وصرح سبحانه أنهم يودون عنتنا والعنت المشقة وأوضح سبحانه أن البغضاء قد بدت من أفواههم وذلك فيما ينطقون به من الكلام لمن تأمله وتعقله وما تخفي صدورهم أكبر من الحقد والبغضاء ونية السوء لنا أكبر مما يظهرونه، ثم ذكر سبحانه وتعالى أن هؤلاء الكفار قد يتظاهرون بالإسلام نفاقاً ليدركوا مقاصدهم الخبيثة وإذا خلوا إلى شياطينهم عضوا على المسلمين الأنامل من الغيظ، ثم ذكر عز وجل أن الحسنات التي تحصل لنا من العز والتمكين والنصر على الأعداء ونحو ذلك تسوءهم وأن ما حصل لنا من السوء كالهزيمة والأمراض ونحو ذلك يسرهم وما ذلك إلا لشدة عداوتهم وبغضهم لنا ولديننا، ومواقف اليهود من الإسلام ورسول الإسلام وأهل الإسلام كلها تشهد لما دلت عليه الآيات الكريمات من شدة عداوتهم للمسلمين، والواقع من اليهود في عصرنا هذا وفي عصر النبوة وفيما بينهما من أكبر الشواهد على ذلك، وهكذا ما وقع من النصارى وغيرهم من سائر الكفرة من الكيد للإسلام ومحاربة أهله وبذل الجهود المتواصلة في التشكيك فيه والتنفير منه والتلبيس على متبعيه وإنفاق الأموال الضخمة على المبشرين بالنصرانية والدعاة إليها، كل ذلك يدل على ما دلت عليه الآيات الكريمات من وجوب بغض الكفار جميعاً والحذر منهم ومن مكائدهم ومن اتخاذهم بطانة. فالواجب على أهل الإسلام أن ينتبهوا لهذه الأمور العظيمة وأن يعادوا ويبغضوا من أمرهم الله بمعاداته وبغضه من اليهود والنصارى وسائر المشركين حتى يؤمنوا بالله وحده، ويلتزموا بدينه الذي بعث به نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، وبذلك يحققون اتباعهم ملة أبيهم إبراهيم ودين نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم الذي أوضحه الله في الآية السابقة وهي قوله عز وجل: «*قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده*» وقوله تعالى: «*وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براءٌ مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين*»، والآيات في هذا المعنى كثيرة، وفي قوله تعالى: *لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا*»

وجوب عداوة اليهود والنصارى وغيرهم من الكفار والمشركين

دلالة ظاهرة على أن جميع الكفار أعداء للمؤمنين بالله سبحانه وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اليهود والمشركين عباد الأوثان أشدهم عداوة للمؤمنين، وفي ذلك إغراء من الله سبحانه للمؤمنين على معاداة الكفار والمشركين عموماً وعلى تخصيص اليهود والمشركين بمزيد من العداوة في مقابل شدة عداوتهم لنا، وذلك يوجب مزيد الحذر من كيدهم وعداوتهم. ثم إن الله سبحانه مع أمره للمؤمنين بمعاداة الكافرين أوجب على المسلمين العدل في أعدائهم فقال تعالى: «*يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يَجْرِمَنَّكم شَنَئَان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى*» فأمر سبحانه المؤمنين أن يقوموا بالعدل مع جميع خصومهم ونهاهم أن يحملهم بغض قوم على ترك العدل فيهم وأخبر عز وجل أن العدل مع العدو والصديق هو أقرب للتقوى.

والمعنى أن العدل في جميع الناس من الأولياء والأعداء هو أقرب إلى اتقاء غضب الله وعذابه. وقال عز وجل: «*إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمُنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون*» وهذه الآية الكريمة من أجمع الايات في الأمر بكل خير والنهي عن كل شر ولهذا روي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث عبد الله بن رواحة الأنصاري إلى خيبر ليخرص على اليهود ثمرة النخل، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد عاملهم على نخيلها وأرضها بنصف ثمرة النخل والزرع، فخرص عليهم عبد الله ثمرة النخل فقالوا له إن هذا الخرص فيه ظلم فقال لهم عبد الله رضي الله عنه والذي نفسي بيده إنكم لأبغض إلي من عدتكم من القردة والخنازير، وإنه لن يحملني بغضي لكم وحبي لرسول الله صلى الله عليه وسلم على أن أظلمكم، فقال اليهود بهذا قامت السموات والأرض، فالعدل واجب في حق القريب والبعيد والصديق والبغيض، ولكن ذلك لا يمنع من بغض أعداء الله ومعاداتهم ومحبة أولياء الله المؤمنين وموالاتهم عملاً بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة والله المستعان.

وينبغي أن يُعلم أن الأديان السماوية قد دخلها من التحريف والتغيير مالا يحصيه إلا الله سبحانه ما عدا دين الإسلام الذي بعث الله به نبيه وخليله وخيرته من خلقه نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فقد حماه الله وحفظه من التغيير والتبديل، وذلك بحفظه لكتابه العزيز وسنة رسوله الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم، حيث قال الله عز وجل: «*إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون*». فقد حفظ الله الدين وصانه من مكائد الأعداء بجهابذة نقاد أمناء، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وكذب المفترين وتأويل الجاهلين، فلا يقدم أحدٌ على تغيير وتبديل إلا فضحه الله وأبطل كيده.

إن الله سبحانه مع أمره للمؤمنين بمعاداة الكافرين أوجب على المسلمين العدل في أعدائهم فقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يَجْرِمَنَّكم شَنَئَان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى» فأمر سبحانه المؤمنين أن يقوموا بالعدل مع جميع خصومهم ونهاهم أن يحملهم بغض قوم على ترك العدل .

■■ ما كان من الأديان السماوية السابقة سليمة من التغيير والتبديل فقد نسخه الله ببعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنزاله القرآن الكريم، فإن الله سبحانه أرسل رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة ونسخ بشريعته سائر الشرائع وجعل كتابه الكريم مهيمناً على سائر الكتب السماوية ■■

أما الأديان الأخرى فلم يضمن حفظها سبحانه بل استحفظ عليها بعض عباده فلم يستطيعوا حفظها، فدخلها من التغيير والتحريف ما الله به عليم كما قال عز وجل: «*إنا أنزلنا التوراة فيها هُدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء*» وقال عز وجل: «*يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يُسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه*» الآية، وقال عز وجل «*فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون*»، وقال تعالى: «*وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون*».

والآيات في هذا المعنى كثيرة، أما ما كان من الأديان السماوية السابقة سليمة من التغيير والتبديل فقد نسخه الله ببعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنزاله القرآن الكريم، فإن الله سبحانه أرسل رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة ونسخ بشريعته سائر الشرائع وجعل كتابه الكريم مهيمناً على سائر الكتب السماوية، فالواجب على جميع أهل الأرض من الجن والإنس سواء كانوا من اليهود أو النصارى أو غيرهم من سائر أجناس بني آدم، ومن سائر أجناس الجن أن يدخلوا في دين الله الذي بُعث به خاتم الرسل إلى الناس عامة وأن يلتزموا به ويستقيموا عليه، لأنه هو دين الإسلام الذي لا يقبل الله من أحد ديناً سواه، كما قال سبحانه وتعالى: «*إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب، فإن حاجُّوك فقل أسلمت وجهيَ لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصيرٌ بالعباد*».

وقال عز وجل: «*قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم*»، وقال تعالى: «*ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين*»، وقال تعالى في سورة المائدة بعدما ذكر التوراة والإنجيل يخاطب نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم «*وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً*

◁

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" والذي نفسي بيده لا يَسمع بي أحدٌ من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أُرسلت به إلا كان من أهل النار ". (صحيح مسلم).

وجوب عداوة اليهود والنصارى وغيرهم من الكفار والمشركين

عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يُريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون». ففي هذه الآيات الكريمات الدلالة الظاهرة والبرهان القاطع على وجوب الحكم بين اليهود والنصارى وسائر الناس بما أنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أنه لا إسلام لأحد ولا هداية إلا باتباع ما جاء به، وأن ما يخالف ذلك فهو في حكم الجاهلية وأنه لا حكم أحسن من حكم الله وقال تعالى في سورة الأعراف: «واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إنا هُدنا إليك قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويُحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويَضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون». ففي هذه الآية الكريمة الدليل القاطع والحجة الدامغة على عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لليهود والنصارى وأنه بعث بالتخفيف عنهم، وأنه لا يحصل الفلاح لكل من كان في زمانه من الأمم وهكذا ما بعد ذلك إلى قيام الساعة إلا بالإيمان به ونصره وتعزيزه واتباع النور الذي أنزل معه.

ثم قال سبحانه بعد ذلك تأكيداً للمقام وبياناً لعموم الرسالة: «قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون» ومن هذه الآية وما قبلها من الآيات يتضح لكل عاقل أن الهداية والنجاة والسعادة إنما تحصل لمن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم واتبع ما جاء به من الهدى ومن حاد عن ذلك فهو في شقاق وضلال وبعد عن الهدى بل هو الكافر حقاً وله النار يوم القيامة كما قال سبحانه: «ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده» وقال تعالى: «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا» وقال تعالى: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»، وقال تعالى: «تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا» .

وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أعطيت خمساً

لا يسوغ اتباع شيء من الشرائع السابقة لو عُلمت على التحقيق وسلمت من التغيير والتبديل فكيف وقد جُهل الكثير منها لما أدخل فيها من تحريف أعداء الله الذين يكتمون الحق وهم يعلمون ويكذبون على الله وعلى دينه ما تقتضيه أهواؤهم ويكتبون الكتب من عندهم وبأيديهم ويقولون إنها من عند الله ؟!!

■■ الواجب على جميع أهل الأرض سواء كانوا من اليهود أو النصارى أو غيرهم أن يدخلوا في دين الله الذي بُعث به خاتم الرسل إلى الناس عامة وأن يلتزموا به ويستقيموا عليه، لأنه هو دين الإسلام الذي لا يقبل الله من أحد ديناً سواه «إن الدين عند الله الإسلام» ■■

لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرتُ بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجداً وطهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد من قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة"، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار". والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وأرجو أن يكون فيما ذكرناه دلالة ومقنع للقارئ على وجوب معاداة الكفرة من اليهود وغيرهم وبغضهم في الله وتحريم مودتهم واتخاذهم أولياء، وعلى نسخ جميع الشرائع السماوية ما عدا شريعة الإسلام التي بعث الله بها خاتم النبيين وسيد المرسلين وإمام المتقين نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى سائر النبيين والمرسلين، وجعلنا من أتباعهم بإحسان إلى يوم الدين إنه على كل شيء قدير، وليس معنى نسخ الشرائع السابقة أنها لا تحترم أو أنه يجوز التنقص منها ليس هذا المعنى هو المراد وإنما المراد رفع ما قد يتوهمه بعض الناس أنه يسوغ اتباع شيء منها أو أن من انتسب إليها من اليهود أو غيرهم يكون على هدى، بل هي شرائع منسوخة لا يجوز اتباع شيء منها لو عُلمت على التحقيق وسلمت من التغيير والتبديل فكيف وقد جهل الكثير منها لما أدخل فيها من تحريف أعداء الله الذين يكتمون الحق وهم يعلمون.ويكذبون على الله وعلى دينه ما تقتضيه أهواؤهم ويكتبون الكتب من عندهم وبأيديهم ويقولون : إنها من عند الله وبذلك يعلم كل من له أدنى علم وبصيرة أن الواجب على جميع المكلفين من الجن والإنس أن يدخلوا في دين الله الذي هو الإسلام وأن يلتزموه وأنه لا يسوغ لأحد الخروج عن ذلك لا إلى يهودية ولا إلى نصرانية ولا إلى غيرهما بل المفروض على جميع المكلفين من حين بعث الله نبيه ورسوله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة هو الدخول في الإسلام والتمسك به، ومن اعتقد أنه يسوغ له الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى كليم الرحمن عليه الصلاة والسلام فهو كافر بإجماع أهل العلم، يستتاب وتُبين له الأدلة فإن تاب وإلا قتل، عملاً بما تقدم من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على عموم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الثقلين. نسأل الله عز وجل أن يثبتنا على دينه وأن يصلح أحوال المسلمين جميعاً وأن يمن على عباده بالدخول في دينه والكفر بما خالفه، إنه على كل شيء قدير وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى سائر النبيين والمرسلين وسائر الصالحين والحمد لله رب العالمين ■

« ... فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون» ومن هذه الآية يتضح لكل عاقل أن الهداية والنجاة والسعادة إنما تحصل لمن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم واتبع ماجاء به من الهدى ومن حاد عن ذلك فهو الكافر حقاً وله النار يوم القيامة كما قال سبحانه «ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده» .



رسالة الشهداء إلى القادة والأمراء

مضت قوافل شهداء الأنصار تترى بعد ما سقطوا في ساح الجهاد فخضبوا بدمائهم الطاهرة جبال وربى وسهول أفغانستان وقد كانوا من قبل يعيشون حياة الترف التي طالما تقلبوا فيها تحت ظلال آبائهم وأمهاتهم، ومنهم المتزوج صاحب الأطفال، ومنهم من يمتلك من متاع الدنيا ما يجعله يخلد إلى الأرض، كل هؤلاء لم يمنعهم ما هم فيه من متاع أن ينفروا في سبيل الله حاملين أرواحهم فداءً لهذا الدين، راضين بإحدى الحسنيين -النصر أو الشهادة- فنالوا الثانية.

ترى لأي شيء ضحّوا بأغلى ما يملكون؟! هل هذه الأجساد التي ولدت في صحراء الجزيرة أو على جبال اليمن، أو في سهول مصر، أو مروج الشام، أو على شواطئ بلاد المغرب، ثم قطعت آلاف الأميال، لتتمزق أشلاؤها، وتقبر في خنادق الجهاد في أرض أفغانستان، هل كان ذلك من أجل أن يعتلي فلان تبة الحكم بدل فلان؟ أو لينال زيد ذلك المنصب وعمرو ذاك؟! لا والذي نفسي بيده إنما فعلوا ذلك ليُحكَّم شرع الله، وترفرف راية الإسلام "الصحيح" على كل شبر في أفغانستان.

ألا فليتق الله القادة والأمراء الذين بأيديهم الحل والعقد، قبل أن يلاقوا ربهم فتوقفهم تلك الدماء الطاهرة في عرصات القيامة لتحاكمهم إلى ربهم: هل لأجلكم قاتلنا فقُتلنا؟ وهل على ذلك اتفقنا؟ اتقوا الله أيها القادة قبل أن «تزل قدم بعد ثبوتها» فإن أعمار هذه الأمة بين الستين والسبعين وأقلهم من يجاوز ذلك. فأحسنوا النية، وصححوا العمل، واتحدوا فيما بينكم، ولا تستوحشوا من قلة السالكين، وكثرة أعداء الدين، فإن هذه الكثرة لن تغني عنكم من الله شيئاً «وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم».

أخوكم /عبد الله بن عبد المحسن التويجري - السعودية

* وردتنا من الأخ برباف عبد الرزاق - الجزائر مقالة مطولة نختار منها:

شباب مقلدون

كما هو معلوم لدى العام والخاص أن البشرية عامة والمسلمين خاصة يعيشون فساداً عريضاً في العقائد والتصورات والأفكار، مما حدا ببعض الفرق أن يقوموا بإجراء محاولات إصلاحية لتغيير وضع المسلمين المتدهور، ووضعت لها منهجاً وارتأت أن تتولى مهمة تربية الشباب، ولكن واأسفاه من هذه التربية التي غرست في نفوس هؤلاء الشباب تقليد الأشخاص والالتزام بهم والتشبث بأقوالهم دون دليل أو برهان، ولم يسقوهم من المنبعين الصافيين، كتاب الله وسنة رسوله " تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما فلن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي " إن هؤلاء الشباب عطشى مفتقرون كل الافتقار إلى العلم الشرعي، حيث لم تقم هذه الفرق بربطهم بالكتاب والسنة، فهم لا يعرفون حق الله في العبادة والتوحيد ولا حق رسوله صلى الله عليه وسلم في الاتباع.

وإليك أخي القارئ بعض الأصول التي دونوها في كتبهم عن التربية وشروطها فلعلهم يدركون خطأ هذه المفاهيم فيثوبوا إلى رشدهم:

- قال أبوحامد الغزالي: "المريد بين شيخين كالمرأة بين رجلين" أي لابد أن يلتزم بشيخ واحد.

- قال محمد العثماني الصوفي صاحب الهبات المقتبسة عند ذكر "آداب المريد": أن تجلس جلوس الصلاة عنده -أي الشيخ- وأن تفنى فيه وألا تجلس فوق سجاده، وألا تتوضأ بإبريقه ولا تتكىء على عكازه".

- واسمع إلى ماقاله أحمد الأصفاء "من قال لشيخه لِمَ؟ لم يفلح !!

- وقال مصطفى البكري في "بلغة المريد":

وسلم الأمر له لا تعــترض
ولو بعصيان أتى إذا فرض
وكن لديه مثل ميت فانـــي
لدى مغسل لرمس دانـــي
ولا تطأ له سجـــــادة
ولا تنم له على وســـادة

فهذا الصنف من الشباب مستعبد الفكر والبدن فإن رأى شيخه يرتكب معصية فلا يجوز له حتى الاستفسار عن السبب وإلا طُرد من "رحمة" الشيخ "ولم يفلح".

فياأيها المقلدون إن الذين تقلدونهم ليسوا أنبياء معصومين بل أشخاص

يخطئون ويصيبون فلا تأخذوا إلا ما وافق الكتاب والسنة واقرأوا كتب السلف الصالح فها هو الشافعي يقول: "أجمع الناس -العلماء- على أنه من استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له أن يدعها لقول أحدٍ، اعرضوا أقوالنا على الكتاب والسنة فما وافقها فخذوه وإلا فردوه".

إن موعدهم الصبح

منذ أمد بعيد وأبناء القردة والخنازير يعدون العدة ويمكرون الليل والنهار لاحتلال بقعة من الأرض يقيمون عليها كياناً لهم ينفثون منه سمومهم في الأرض جميعاً، فسال لعابهم على أرض فلسطين -أرض الإسلام والمسلمين- تلكم الأرض التي بارك الله فيها وحولها، أرض الميعاد بزعمهم، وفيها هيكل سليمان المزعوم.

من أجل ذلك وصلوا الليل بالنهار تآمراً ودساً وكيداً ومكراً تارة بالنساء وتارة بالمال وتارة بالاغتيالات وتارة بانشاء الجمعيات السرية الماسونية والنوادي الليلية المشبوهة حتى كان لهم ما أرادوا ولأسباب أهمها :

- ذهاب الوعي الشرعي والعقيدة الصحيحة وتنكيس أعلام الجهاد في سبيل الله.

- سقوط الخلافة الإسلامية التي كانت سبباً مباشراً في تأخير مؤامراتهم الدنيئة سنين عديدة، من أجل ذلك عملوا على اسقاطها بشتى السبل.

- الاستعمار الأوروبي الحديث للعالم الإسلامي وصدور " وعد بلفور " الذي ما كان ليصدر في ظل الخلافة.

- الضعف والتمزق والصراعات والاختلافات التي يعيشها العالم الإسلامي.

كل ذلك وغيره ساعد على قيام دولة يهود في بحر عظيم من الزبد والغثاء. ولكن الله منجز وعده وناصر دينه ولو بعد حين فأول الغيث قطرة ثم ينهمر «والله متم نوره ولو كره الكافرون» فبدأت عودة الكثير من أبناء الأمة الإسلامية إلى الدين الصحيح فكان من ثمرتها تفجر الجهاد الأفغاني من جبال الهندوكوش وتفجر جهاد شباب فلسطين المسلم فأخذوا يرجمون اليهود بالحجارة منطلقين من المساجد متوكلين على الله شعارهم « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» فكان هذا الجهاد بشرى لميلاد أمة جهادية وبشارة النبي صلى الله عليه وسلم، فاليوم "حجارة" وغداً -إن شاء الله- "بارود" حتى يأتي نصر الله ويطهر الأقصى من دنس اليهود «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز » .

أبو أنس محمد بن موسى

عناوين مطلوبة

الأخ الفاضل / منير زعيم - الجزائر: إليك يا أخي ما طلبته من عناوين أصحاب الفضيلة :

- **سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز**
الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
الرياض
المملكة العربية السعودية

- **فضيلة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني**
ص . ب : ٤٢.١٤٤ عمان
الأردن

- **الشيخ عبد المجيد الزنداني**
رابطة العالم الإسلامي
قسم الإعجاز العلمي - مكة المكرمة
المملكة العربية السعودية

- **الشيخ محمد جميل زينو**
دار الحديث الخيرية
ص . ب : ٦.١ مكة المكرمة - أجياد
المملكة العربية السعودية

تنبيه هام

الإخوة القراء : نعلمكم بأن رقم صندوق بريد مجلة المجاهد قد تغير والعنوان الجديد هو :

Al-Mujahid Magazine
P.O.BOX : 1443
University Town - PESHAWAR PAKISTAN

القرآن حجة لك أو عليك

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وبعد :

" القرآن حجة لك أو عليك " هذا الحديث الصحيح الذي رواه مسلم يقسم القرآن إلى قسمين :

١- القارئ الذي يقرأ القرآن ويكون حجة له يوم القيامة هو الذي يعمل بأوامره، ويبتعد عن نواهيه فيحل حلاله، ويحرم حرامه، ويحكم به، ويتحاكم إليه، ويرضى بحكمه، ويتدبر معانيه عملاً بقوله تعالى: «كتاب أنزلناه إليك مُبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب» (سورة ص ٢٩) ويكثر من تلاوته وحفظه وسماعه من غيره، لاسيما من القراء المتقنين كالحصري والمنشاوي فيستفيد مع عائلته من تلاوته وتفسيره: فإذا قرأ أو سمع قوله تعالى: «وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا» بادر إلى الوفاء بالعهد والوعد مع ربه وإخوانه.

٢- القارئ الذي يقرأ القرآن ويكون حجة عليه هو الذي لا يعمل بأوامره، ولا يبتعد عن نواهيه، ولا يحل حلاله ولا يُحرم حرامه، ولا يحكم به، ولا يتحاكم إليه، ولا يرضى بحكمه، ولا يهمه فهمه وتدبره وتطبيقه فإذا قرأ قوله تعالى: «ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين». رأيت هذا القارئ يكذب على الناس في حديثه، ووعده، ومعاملاته، وعقوده، وفي الحديث : (من قال لصبي تعال هاك، ثم لم يعطه فهي كذبة) (صحيح رواه أحمد). وكان صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول إلا حقاً. (أي صدقاً). فعليك يا أخي المسلم أن تعمل بما تقرأ وتسمع حتى يكون القرآن حجة لك لا عليك.

كيف ننتفع بالقرآن الكريم ؟ :

قال الله تعالى: «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) (سورة ق ٣٧). إذا أردت الانتفاع بالقرآن، فاجمع قلبك عند تلاوته، وألق سمعك، واحضر حضور من يخاطب به، فإنه خطاب منه سبحانه لك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم.

وذلك أن تمام التأثير لما كان موقوفاً على مؤثر مقتض، ومحل قابل وشرط لحصول الأثر، وانتفاء المانع الذي يمنع منه: «إن في ذلك لذكرى» إشارة إلى ما تقدم من أول سورة ق إلى ههنا، وهذا هو المؤثر. وقوله : «لمن كان له قلب» فهذا هو المحل القابل، والمراد به: القلب الحي الذي يعقل عن الله، كما قال تعالى: «إن هو إلا ذكر وقرآن مبين، لينذر من كان حياً» (سورة يس ٦٩-٧٠) أي حي القلب، وقوله (أو ألقى السمع) أي وجّه سمعه، وأصغى حاسة سمعه إلى ما يُقال له، وهذا هو شرط التأثر بالكلام. وقوله: (وهو شهيد) أي شاهد القلب، حاضراً، غير غائب.

قال ابن قتيبة: استمع لكتاب الله، وأنت شاهد القلب والفهم، ليس بغافل ولا ساه. وهو إشارة إلى المانع من حصول التأثر: وهو سهو القلب وغيبته عن تعقل ما يُقال له، والنظر فيه وتأمله، فإذا حصل المؤثر، وهو القرآن، والمحل المقابل، وهو القلب الحي، ووُجِد الشرط، وهو الإصغاء، وانتفى المانع، وهو اشتغال القلب وذهوله عن معنى الخطاب، وانصرافه إلى شيء آخر: حصل الأثر وهو الانتفاع بالقرآن والتذكر. (انظر الفوائد لابن القيم ص ٣-٥)

الشيخ محمد جميل زينو

قبل أن يجف البحر!!

تجري سفينة العزة تمخر عباب هذا البحر المتلاطم التيارات.. حاملة أصحاب النفوس الأبية، وتنطلق خيل الله تشق غبار الدنيا، وعلى صهواتها فرسان التوحيد.. جموع في كل بحر وبر يحدوها النداء الرباني «انفروا خفافا وثقالا» يتدافعون إلى قبورهم ليرفعوا منها راية التوحيد خفاقة، يريقون دماءهم زكية ليغسلوا عن هذه الأمة أدران الفوضى والعار، يبذلون الراحة والأرواح ليكون الدين كله لله.. ولتعود أمجاد سعد وفتوحات خالد وأمانة أبي عبيدة وجرأة عمرو...

جحافل بدأت تنطلق، ونظرات المسلمين ترقبها بأمل وتخوف، ألسنتهم تلهج بالدعاء لها، وقلوبهم تخفق بحبها..

في فلسطين وفي أفغانستان وفي كشمير والفلبين وإريتريا.. أنفس أبية تحررت من شهواتها الدنيوية وانطلقت إلى المكاره تخوض غمارها لتصل إلى الجنة ثقة بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم "حفت الجنة بالمكاره". شباب وشيب يحثون الخطى على إثر من سبقوهم من الأفذاذ رأوا أن الأمة متخبطة بظلامها، ترزح تحت أغلالها.. تناوشتها الأيدي الحاقدة شرقاً وغرباً تهتك أعراضها، تسلب ثرواتها، وتبدل معالم طريقها سعياً لإضلالها..

وأشرق هؤلاء ليضيئوا للأمة درب النجاة، ويرفعوا راية التوحيد عالية تنادي المستضعفين ليتفيأوا ظلالها.. ونحن نرى الأحوال الدامية تنشر رداءها على الأمة.. مساجد هدمت وأخرى فتحت أبوابها على مصاريعها لتدخل إليها الكلاب من كلاب البشر، أطفال متضورون جوعاً غاب آباؤهم تحت أنقاض الثرى أو في غياهب السجون فتيات ذبحت عفتهن وتحركت في أحشائهن النطف القذرة.. مصاحف أطبق عليها غبار الهجر ومنعت منها الأيدي المتوضئة وأبيحت للأيدي النجسة تنال منها الأذى، مدارس صفدت أبوابها وحولت طوابيرها إلى مواخير العلمانية.. فساد لا يتلوه إلاّ فساد.. والناس مواقف.. منهم من تفيض أعينهم من الدمع حزناً على حال الأمة وأقعدتهم أحوالهم الضنكى عن القدرة على التغيير .. وقلوبهم تخفق أسى وحسرة، وزفراتهم ساخنة ملتاعة.. ومنهم من أشاح بوجهه عن آلام أمته ولم يتعلق بحبال آمالها.. سواعده ملؤها القدرة لكن قيدت بالخمول.. ولسانه يجري خطابة لكن صرفت إلى شعاب سفاسف الأمور.. حتى انطلقت تلك الجموع بالحجارة والعصي والسكاكين، فلم تلبث أن تزودت بأسلحة أعدائها في كل مغنم يخوضون معركته.. وهم ينطلقون ومنهم من يتساقط على الطريق..

فهل نظل نرقب تلك الجموع وأبطالها يتساقطون واحداً تلو الآخر، هل نكتفي بقراءة أخبارهم وسماع احتياجاتهم ثم يتقوقع كل منا في مغارة أهوائه وعلى مرأى منه دين يبدل ووجوه تحرق وعظام تهشم وأعراض تنتهك.. ثم يقول إنني من المسلمين؟!! بادروا قبل أن تتبادر الجموع إليكم وقبل أن يجف البحر وتتحطم السفينة ■

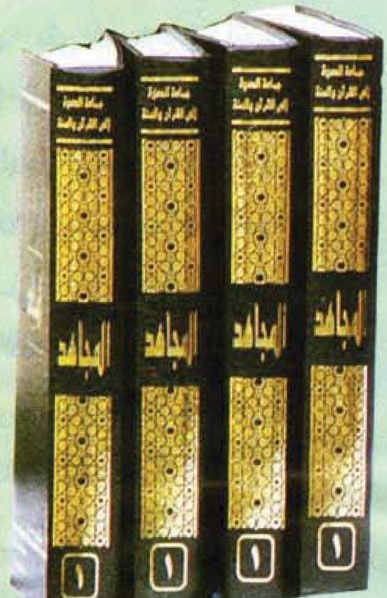
بقلم : أبي عبد الرحمن (منصور صالح العمري) الرياض

أخي المسلم: بادر إلى إثراء مكتبتك
بمجلد المجاهد الأول



ويضم الأعداد من (١ : ١٢)







قيمة المجلد (٣٩) دولاراً
أو مايعادلها (شاملة أجرة البريد)

ترسل القيمة بشيك بنكي باسم (مجلة المجاهد) Al-mujahid Magazine FCA- 50215/72
ثم يوضع في رسالة مسجلة على عنوان المجلة : P.O.Box: 1443 University Town / Peshawar PAKISTAN

ترقبوا صدور المجلد الثاني من مجلة المجاهد ويحتوي على الأعداد من ١٢ – ٢٤